وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة عمار ثليجي الاغواط
كلية العلوم الإجتماعية
قسم الفلسفة

الموضـــوع

موقف عبد الرحمن بدوي من الدراسات الإستشراقية للقرآن الكريم

مذكرة تخرج لنيل شهادة الماستر في الفلسفة
تخصص (فلسفة الحضارة)

من إعداد الطالبة:
شويرب هنية

لجنة المناقشة:

أ. بن شعيب بلقاسم ..... رئيســا
أ.د.قويدري لخضر..... مشــرفا
أ. تونسي محمد ..... مناقشا

السنة الجامعية: 2017-2018.

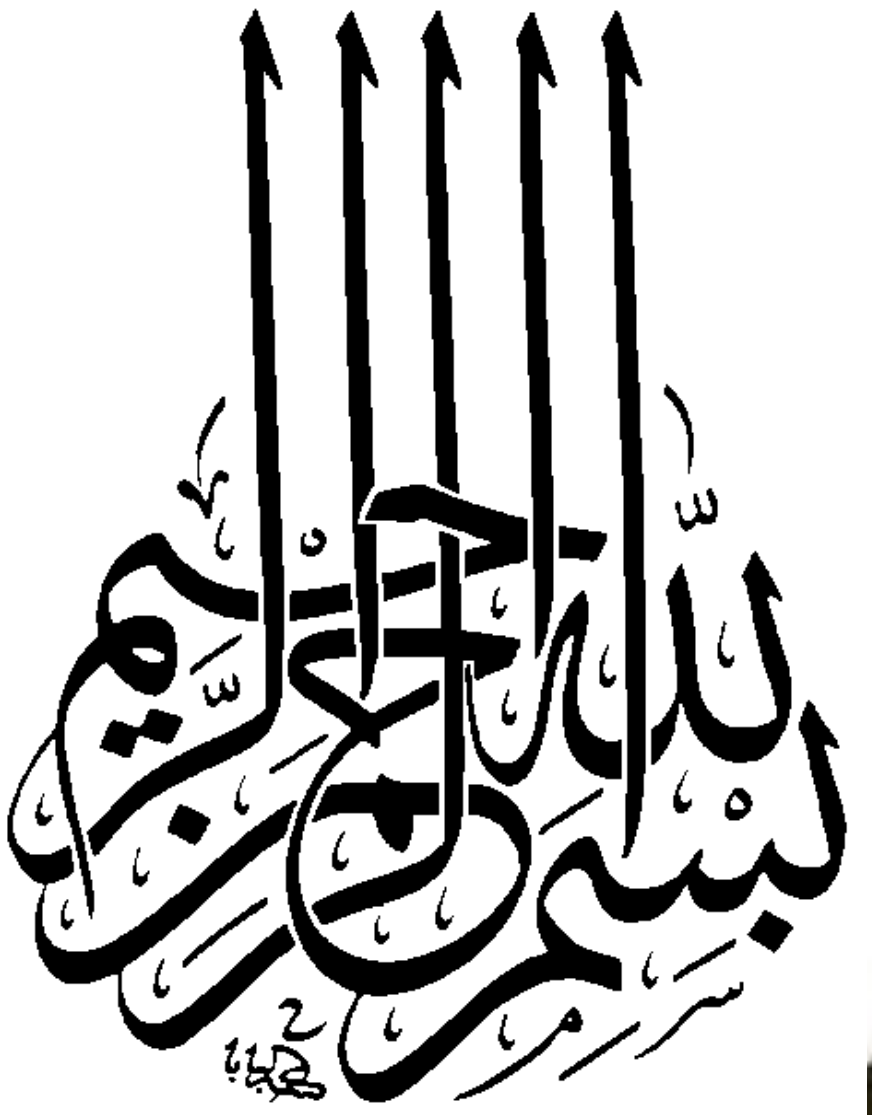
بسم الله الرحمن الرحيم

الإهداء

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على خاتم الأنبياء والمرسلين
أهدي ثمرة جهدي إلى من قال فيهما الله عز وجل{واخفض لهما جناح الذل من الرحمة وقل ربي ارحمهما كما ربياني صغيرا}.

إلى من أحمل اسمه بكل فخر, إلى الذي تحمل حر الحياة ليضلني والدي الغالي رحمه الله وأسكنه فسيح جناته.

الذي لطالما تمنيت أن يكون معي في مثل هذا اليوم.

إلى من سهر فؤادها بالدعاء لي ,إلى من أنارت دربي ,إلى من تزداد نبضات قلبي لسماع حسها أمي ثم أمي ثم أمي الغالية أدامها الله تاجا فوق رأسي وأطال في عمرها

إلى من عشت براءة طفولتي معهم فلم أتصور الدنيا بعيدة عنهم, إلى النفوس البريئة إلى رياحين حياتي

إخواني : مداح، محمد .

أخواتي : سارة، وداد، وإلى اختي الغالية خديجة وزوجها محمد والكتكوت الصغير سراج الدين.

وإلى أختي الكبرى مسعودة وبناتها.

إلى ابنة عمتي آسيا وابنها أحمد.

إلى أعمامي شويرب لخضر، محمد، الحاج حكوم.

حفظهم الله ورعاهم

إلى الكتاكيت : فاطمة، هبة الله، خديجة، إخلاص، رحاب.

إلى كل من لم يسعهم قلمي ووسعهم قلبي .

هنية

شكر

الحمد لله الذي علّم الإنسان ما لم يعلم

والصلاة والسلام على من لا نبي بعده

نتقدم بالشكر الجزيل إلى كل

أساتذتنا بقسم فلسفة الحضارة

كما نعترف بالجميل والشكر إلى الدكتور الفاضل

"قويدري لخضر" الذي أشرف على إنجاز هذا البحث بكل

تفاني وإتقان

كما لا أنسى بتقديم أحر المعاني التقدير والشكر لجميع الأساتذة

بكلية العلوم الإنسانية والإجتماعية

جامعة الأغواط

مع تشكراتنا لكل من ساعدنا في إنجاز هذا البحث من قريب

أو بعيـــــد.

ملخص الدراسة

تدور هذه الدراسة حول حركة الاستشراق التي تمثل جانبها الفكري بالعداء والحقد والكراهية للإسلام، حيث اشتملت هذه الدراسة على الشبهات والتي آثارها المستشرقون حول القرآن الكريم الذي يشابه الركيزة الأساسية للدين الإسلامي ، والمصدر الأول للعقيدة الإسلامية ،ورغبتهم في ذلك الطعن في القرآن الكريم والنيل منه بهدف إنكار الإسلام وإثبات الديانة المسيحية وجعلها ديانة عالمية تشمل العالم بأكمله ،كما تتحدث هذه الرسالة عن شخصية عريقة عرفها التاريخ الإنساني الطويل،ألا وهو المفكر عبد الرحمن بدوي الذي يعتبر من أبرز فلاسفة العرب وأكبرهم وأحد أهم أساتذة القرن العشرين ،هذا الأخير الذي بذل جهودا عظيمة طيلة سنواته الأخيرة للدفاع عن الإسلام وعن القرآن الكريم ،حيث حاول التصدي أمام المستشرقين والإفتراءات التي يفترونها هؤلاء ضد القرآن الكريم ،بالرغم من تعامله معهم وإعجابه ببعض المستشرقين وكتب عنهم الا انه عارضهم ووقف ضدهم وقام بنقده لهم في فكرة أساسية تميزت في نظرة هؤلاء المستشرقين للدين الإسلامي ومصدره خاصة القرآن الكريم .كما تتمركز هذه الرسالة حول مناهج المستشرقين في دراستهم للإسلام ودوافعها ،واهم الوسائل التي اعتمدوا عليها هؤلاء المستشرقين في دراسة الإسلام .

فهرسة الرموز

الرمز	الكلمة
ط	الطبعة
د–ط	بدون طبعة
تر	الترجمة
ص	الصفحة
ج	الجزء
د–ب	بدون بلد
د–س	بدون سنة
ع	العدد
[.....]	صيغة الحذف
– –	كلمة اعتراضية

مقدمة

لقد اتبع الغرب أساليب وغايات عديدة لتدمير العالم الإسلامي ، ولفرض ثقافته الخاصة على الواقع العربي الإسلامي، سواء باستخدام سياسة الاستعمار المباشر ،أو عن طريق الاستشراق والذي آثار دعوات مسمومة باطلة للتشكيك في الإسلام، والطعن في مصادره ومبادئه وتشويه صورته أمام أبناء الأمة الإسلامية ، حيث كانت لحركة الاستشراق حملة من الأهداف والدوافع أخذت بوضعها لكي يتم الوصول إلى تحقيقها وهاته الأهداف كثيرة ومتفاوتة فيما بينهم من حيث الأهمية لكن الغاية الأخيرة والحقيقية لهم هي محاولة إنكار الدين الإسلامي والطعن فيه وبمصادره ومقابلة بذلك تثبيت الدين المسيحي واعتباره ديانة عالمية تشمل العالم بأكمله ،فالمستشرقون أخذوا بدراسة قضايا الإسلام من شتى جوانبه بروح غير علمية ، تقوم إما على سوء الفهم أو سوء النية ،وقد تبين من الدراسات الواعية مدى خطر ظاهرة الاستشراق في سياقة أفكاره ونظرياته وفلسفته على العالم الإسلامي ولا ريب أن الاستشراق في بداياته الأولى يسعى على إيجاد حصيلة واسعة من مفاهيم الإسلام بدأ أولها بالتشكيك بالقرآن الكريم الذي يعد المصدر الجوهري للعقيدة الإسلامية وإثارة الشبهات حوله.

وذلك من خلال ادعائهم بأنه مزيجا منتخبا من الأديان السابقة كالنصرانية واليهودية محاولين في ذلك إنكار المصدر الرباني في القرآن الكريم ، غير أن الأمة الإسلامية لاتزال ترى أن الإسلام هو المنهج الذي يمثل خصائصها ويحدد هويتها حيث نجد علماء الأمة بمختلف اتجاهاتهم وتخصصاتهم بذلوا جهودا جبارة في التصدي لهذا العدو الخطير وسمومه، من بينهم نجد المفكر المصري عبد الرحمن بدوي الذي أخذ طيلة سنواته الأخيرة في الدفاع عن الإسلام ومصادره ودحض أخطاء المستشرقين حول نظرتهم للدين الإسلامي ومصدره ،ومن هذا المنطلق طرحنا في دراستنا الإشكالية التالية :

ماهو موقف عبد الرحمن بدوي من الدراسات الإستشراقية للقرآن الكريم ؟

وكيف كانت ردة فعل بدوي عليها ؟

ومن أجل تحليل ومعالجة الموضوع قمنا بتقسيم الموضوع إلى أربعة فصول :

الفصل الأول: وتمثل في الإطار المنهجي للدراسة حيث أبرزت فيه إشكالية الدراسة وأهمية الدراسة وتوضيح المفاهيم والمصطلحات والمنهج المتبع والدراسات التي تناولت الموضوع سابقا.

الفصل الثاني : واندرج تحت عنوان الاستشراق في العالم الإسلامي حيث اشتمل هذا الفصل مفهوم ونشأة الاستشراق وأهم رواده كما اشتمل على أهم دوافع التي شجعت المستشرقين لدراسة الإسلام.

الفصل الثالث : وهو جوهر الموضوع حيث تناولنا في هذا الفصل أهم الشبهات والافتراءات التي تناولها المستشرقين في دراساتهم للقرآن الكريم ،من حيث مصدره ولغته ومن حيث تأريخه.

الفصل الرابع :واشتمل هذا الفصل على الانتقادات التي وجهها عبد الرحمن بدوي للمستشرقين حول ما افتروه على القرآن الكريم ،كما اشتمل على ترجمة لحياة بدوي وأهم إنجازاته الفكرية التي تناولها.

وفي الأخير خاتمة وهي عبارة عن حوصلة لهذا الموضوع حيث قدمنا فيها أهم النتائج التي توصلنا إليها من خلال معالجتنا لهذا الموضوع.

الفصل الأول:

الإطار المنهجي للدراسة

تمهيد:

يعد القرآن الكريم الركيزة الأساسية للدين الإسلامي، باعتباره المصدر الأول للإسلام، إلا أنه شهد العديد من التناقضات والهجمات والمطاعن من قبل الذين كتبوا ضد الإسلام، وكان ذلك بداية من النصف الثاني للقرن الأول للسنة الهجرية، حيث نجد أكبر هجوم بدني على القرآن الكريم وعلى الإسلام هو ما قام به المستشرقون ، إذ كان لحركة الاستشراق في بدايته الأولى جانبا فكري تمثل في محاربة الإسلام والطعن في كتاب الله تعالى رغبتهم في ذلك إنكار الدين الإسلامي وتثبيت الدين المسيحي، غير أن علماء المسلمين لم يبقوا واقفين أمام هاته الافتراءات الساذجة التي تقوم بتشويه ديننا الإسلامي. فقد بذلوا جهودا عظيمة للدفاع عن الإسلام، وعن مصادره، ومن بين هؤلاء نستحضر المفكر المصري عبد الرحمن بدوي الذي شرع طيلة سنواته الأخيرة في الدفاع عن الإسلام وعن مصادره، لذلك يحاول هذا البحث الكشف عن الشبهات التي أثارها المستشرقون حول القرآن الكريم وموقف بدوي من هاته الشبهات وكيف رد عليها وعلى هؤلاء المستشرقين.

إشكالية الدراسة:

تتعلق إشكالية دراستنا بالدراسات الإستشراقية القرآن الكريم والشبهات التي أثارها المستشرقون حول القرآن الكريم وعلى هذا جاءت الإشكالية كالآتي:

الإشكالية الرئيسية: ما هو موقف عبد الرحمن بدوي من الدراسات الإستشراقية للقرآن الكريم؟ وكيف كان رده على الشبهات التي أثارها المستشرقون في دراستهم حوله؟

التساؤلات الفرعية: وقد تمخض عن هذه الإشكالية تساؤلات فرعية كالآتي:

1) ماذا يقصد بالاستشراق في العالم الإسلامي؟ وما هي دوافعه ووسائله؟ وما أهم رواده؟
2) ماهي الشبهات التي آثارها المستشرقون في دراستهم للقرآن الكريم؟ وما هي أهم المناهج التي سلكوها في دراستهم حوله؟
3) كيف كانت ردت المفكر عبد الرحمن بدوي على تلك الشبهات؟

أهمية البحث: تبرز أهمية البحث في فتح المجال للمهتمين بموضوع الاستشراق عامة، والتعرف على أهم الآراء والشبهات الإستشراقية للقرآن الكريم خاصة.

كما تأتي هاته الدراسة في التعرف على أهم المناهج والوسائل التي اتبعها هؤلاء المستشرقين مع مناقشتهم فيما ذهبوا إليه من رأي.

أهداف البحث: تحاول هذه الدراسة الكشف عن الأمور التالية:

التعرف على الاستشراق ومراحل تطوره، وعلى أهم دوافعه ووسائله، كما تسمح في التعرف على أبرز رواد الاستشراق.

الكشف عن شبهات المستشرقين للقرآن الكريم، وعلى أهم مناهج المستشرقين في دراستهم للإسلام.

التعرف على شخصية المفكر عبد الرحمن بدوي وموقفه الفكري من المستشرقين، ورد بدوي على هؤلاء الطاعنين في كتاب الله.

المفاهيم المفتاحية للدراسة:

الوحي: وردت لفظة الوحي في القرآن الكريم 78مرة، ويقصد بالوحي الإشارة والإيماء، كما يطلق على الإلهام الذي يقع في النفس، وهو أحق من الإيماء، كما يشير مفهوم الوحي إلى الرسالة والإلهام والكلام الخفي.[1]

التعصب: وهو نقيض الحرية والتسامح، فإذا زاد التعصب قلة الحرية[2].

مستشرق: وهو العالم الغربي يهتم بدراسة الشرق من حضارة ولغاته وعقائده وآدابه وكل ما يتعلق بالشرق، كما يهتم بدراسة العالم الإسلامي والتشكيك في عقائده[3]

الحروب الصليبية: وهي حركات صليبية استعمارية نبعت من الغرب الأوروبي خاصة واتجهت للشرق الإسلامي، بدأت هاته الحروب في القرن 11 واستمرت إلى غاية القرن 13.

الحنفاء: وتعني الحنيفية وهي الديانة التي يصف بها الله تعالى نبيه إبراهيم عليه السلام، وقد وردت هاته الكلمة حوالي 10 مرات في القرآن الكريم في مواطن مختلفة.

التبشير: وهو مصطلح مسيحي يقصد به نشر الإنجيل بين مجموعة من البشر محاولة لتنصيرهم ويعرف بأنه عمل رعوي موجه إلى الذين لا يعرفون رسالة المسيح.

القرآن الكريم: وهو كلام الله تعالى المعجزة المنزل إلى سيدنا محمد (ص) بواسطة جبريل عليه السلام، المنقول إلينا بالتواتر، وجاء الكتاب هداية ورشاد للبشرية، لكي يستنير الناس به ويتبعون تعاليمه ويتقربون إلى الله تعالى بتلاوته وبحفظه.

المناهج المستخدمة: واعتمدنا في انجاز هذا البحث على العديد من المناهج وهي:

---

[1] محمد فؤاد عبد الباقي"المعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم" ط 2، دار صادر للنشر والتوزيع، بيروت، لبنان، سنة 1401 هـ ، ص 746.

[2] جميل صليبا "المعجم الفلسفي" ج 1، د ط، دار الكتاب اللبناني، بيروت، لبنان، سنة 1982، ص 53.

[3] نجيب العقيقي "المستشرقون" ج 1، ط 4، دار المعارف للنشر وللتوزيع، القاهرة، مصر، سنة 1981، ص 177.

1) **المنهج التاريخي**: وهذا واضح في المبحث الأول من الفصل الثاني والذي تجلى في نشأة وتطور ظاهرة الاستشراق.

2) **المنهج التحليلي**: كونه أنسب المناهج في إعداد البحوث وذلك واضح في الفصل الثالث الذي تضمن الشبهات الإستشراقية للقرآن الكريم، ومناهجهم المستخدمة للطعن في القرآن الكريم.

3) **المنهج النقدي**: وذلك واضح في الفصل الرابع وبالأخص في المبحث الثاني والثالث تم نقد آراء المستشرقين من قبل عبد الرحمن بدوي.

أسباب اختيار الموضوع:

* **أسباب ذاتية**: وتمثلت :

- ميلي الشديد لموضوع الاستشراق والمستشرقين وعلاقته بالإسلام.
- توسيع دائرة معارفي من خلال دراستي للاستشراق.
- إعجابي بجهود الفكرية التي بذلها عبد الرحمن بدوي رحمه الله في الرفع من شأن الفكر العربي الإسلامي

* **أسباب موضوعية**: وهي

- يعد موضوع الاستشراق من أبرز المواضيع التي شغلت مفكرين العرب والمسلمين.
- التعرف على أهم الأهداف التي يرغب المستشرقون الوصول إليها.

الدراسات السابقة: أما عن الدراسات التي تناولت هذا الموضوع سابقا فنجد:

الدراسة الأولى: الدراسات القرآنية في الاستشراق الألماني، رسالة دكتوراه تحت إشراف د. محمد حسين علي صغير، جامعة الكوفة سنة 2012، حيث تمخضت إشكالية هاته الدراسة كما يلي:

كيف تميزت الدراسات الإستشراقية الألمانية للقرآن الكريم؟ كما حاولت وصول إلى النتائج التالية:

الاستشراق الالماني استشراق عريق له مزاياه وسماته التي تختلف عن مدارس الإستشراقية الأخرى.

كما أن الدراسات الألمانية المعنية بالإسلام بدأت تتحول تدريجيا نحو الدراسة الأنتربولوجية، وهو في ما يبدو عليه توجه الحضارة الإسلامية ضمن مفهوم الثقافة الخاصة بالمجتمعات غير الغربية

الدراسة الثانية: كتاب عبد الرحمن بدوي، مذهبه الفلسفي ومنهجه في دراسة المذاهب عرض ونقد من تأليف عبد القادر الغامدي، مكتبة الرشيد، سنة 2008، و إنطلق الباحث من خلال هذه الدراسة على الإشكالية التالية:

ما هو مذهب عبد الرحمن بدوي في دراسة المذاهب، وكيف تجلى موقفه من المستشرقين؟ كما توصل الباحث إلى النتائج التالية:

أن إلحاد عبد الرحمن بدوي يعد ثمرة من ثمرات تدريسه للمستشرقين ومرافقته لهم

الدراسة الثالثة: موقف عبد الرحمن بدون من الاستشراق والمستشرقين، مجلة الأميرة من إعداد طالب محمد كريم العدد 401 سنة 2010، حيث انطلقت إشكالية هذه الدراسة كما يلي:

ما هو موقف عبد الرحمن بدوي الفكري من المستشرقين في دراستهم للقرآن الكريم؟ كما توصلت هذه الدراسة إلى النتائج التالية:

حسب عبد الرحمن بدوي أن ما يحرك المستشرقين دافع الضغينة والحقد وكراهية الإسلام والقضاء عليه بالشكل النهائي و اعتبار الديانة المسيحية ديانة عالمية تشمل العالم بأكمله.

الصعوبات: كما هو معلوم بأن لا يوجد أي دراسة خالية من الصعوبات والمعيقات طور إنجازها، ومن الصعوبات التي واجهتنا في إنجاز هذه الدراسة نجد:

- محدودية الوقت.
- صعوبة الحصول على المراجع والمصادر عن عبد الرحمن بدوي والتي تدور حول دفاعه عن الإسلام حيث نجد مجموعة مؤلفات عبد الرحمن بدوي لم يكتب عن الإسلام إلا كتب قصيرة وكان ذلك في سنواته الأخيرة.

الفصل الثاني

الاستشراق في العالم الإسلامي

تمهيد:

الاستشراق ظاهرة فكرية ثقافية وليدة الصراع بين الحضارتين، الحضارة الإسلامية و الحضارة الأوروبية، و بين العقيدتين الإسلامية و المسيحية، و ظاهرة الاستشراق تعد ظاهرة فريدة بنوعها في الفكر الإنساني، فهو ذات وسائل و مناهج خاصة و ذات دوافع و غايات يسعى للوصول إليها، و من هنا يمكننا طرح مجموعة من الأسئلة الفرعية المتعلقة بهذا الفصل ألا و هي:

- بما يعرف الاستشراق؟
- فيما تحلت دوافع الاستشراق؟
- ما هي الوسائل التي اعتمد عليها المستشرقون في دراساتهم للإسلام؟

المبحث الأول: مفهوم و نشأة الاستشراق.

1) مفهوم الاستشراق:

أ- لغة:

لفظة الاستشراق كما وردت في القاموس المحيط ترجمة للكلمة اللاتينية orientalism، مشتقة من مادة شرق يقال: "شرقت الشمس شروقا، أي طلعت، وهي تعني مشرق الشمس و ترمز الى الحيز المكاني من الكون و هو الشرق "[1]

ولو ارجعنا هذه الكلمة – الاستشراق – الى أصولها لوجدناها مأخوذة من كلمة (إشراق) ثم اضيف إليها ثلاثة حروف هي الألف والسين والتاء والتي تعني طلب دراسة الشرق أو دراسة العالم الشرقي.

وقد توصل الباحث " أحمد سمايلوفيتش " بناءا على قواعد الصرف و علم النحو إلى التالي " يبدو أن معنى الاستشراق أدخل نفسه في أهل الشرق و صار منهم "[2]

ب- إصطلاحا:

ليس يقدرنا إعطاء تعريفا محددا ودقيقا لمفهوم الاستشراق بل يوجد العديد من التعريفات لتحديد مفهوم الاستشراق:

- **مفهوم مصطلح الاستشراق من الغرب:**

و يمكن أن نبدأ بتعريفات المستشرقين أنفسهم لهذا المصطلح –كونهم دعاة هذا المصطلح-

و من بين الغربيين الذين تناولوا هذا المصطلح نجد:

- المستشرق الفرنسي "مكسيم رودنسون*" الذي أشار الى أن مصطلح الاستشراق بحد ذاته إنما ظهر للحاجة الى "إيجاد فرع متخصص من فروع المعرفة لدراسة الشرق"[3]

---

[1] الجوهري بن حماد إسماعيل "معجم الصحاح" ط 1، دار الحضارة العربة للنشر و التوزيع، بيروت- لبنان. 1975 ص542.

[2] سمايلوفيتش أحمد "فلسفة الاستشراق و أثرها في الأدب العربي المعاصر" د.ط. دار المعارف للطبع و التوزيع. القاهرة، مصر. 1980 ص24.

* أنظر صفحة رقم: 21

[3] شاحت جوزيف و آخرون " في تراث الإسلام " قر: محمد زوهير السمهوري. سلسلة عالم المعرفة، الكويت. 1978 ص271.

و يضيف بأن الحاجة كانت ماسة لوجود متخصص للقيام على إنشاء المجلات والجمعيات والأقسام العلمية.

- اما المستشرف الألماني "رودي بارت" يرى أن الاستشراق هو علم يختص بفقه اللغة الخاصة و أقرب شيء إليه اذن أن نفكر في الاسم الذي أطلق عليه كلمة استشراق مشتقة من كلمة " شرق " و كلمة شرق يقصد بها مشرق الشمس وعلى هذا يكون الاستشراق هو علم الشرق أو دراسة العالم الشرقي [...]

والاستشراق في قاموس أكسفورد يعرف بأنه من تبحر في لغات الشرق وآدابه، ويعرف "جويدي" علم الشرق بأنه "علم من علوم الروح يتعمق في دراسة الأحوال الشرقية ولغاتها و تاريخها وحضاراتها.

2) مفهوم مصطلح الاستشراق عند العرب:

لو انتقلنا الى العرب و المسلمين الذين تناولوا هذا المصطلح نجد أن لـ " إدوارد سعيد* " عدة تعريفات للاستشراق من بينها نجد " كل من يقوم بدراسة الشرق أو الكتابة عنه أو البحث فيه..." وأيضا يعرف بأنه " نوع من الإسقاط الغربي غلى الشرق و إرادة حكم الغرب للشرق "[1]

- أما " أحمد عبد الحميد غراب " فيعرف الاستشراق بأنه دراسات أكاديمية يقوم بها غربيون كافرون للإسلام و المسلمين من شتى الجوانب، عقيدة وشريعة وثقافة وحضارة...بهدف تشويه الإسلام و محاولة تشكيك المسلمين فيه و تظليلهم عنه و فرض التبعية للغرب عليهم و محاولة تبرير هذه التبعية بدراسات و نظريات تدعي العلمية والموضوعية وتزعم التفوق العنصري للغرب المسيحي على الشرق الإسلامي.

- و يأتي الدكتور " محمود حمدي زقزوق " ليحدد تعريفا للاستشراق بأنه " الدراسات الغربية المتعلقة بالشرق الإسلامي في لغاته وآدابه وتاريخه وعقائده و تشريعاته وحضارته بوجه عام.[2]

---

[1] إدوارد سعيد " الاستشراق (المعرفة – السلطة – الإنشاء) "، تر: كمال أبو الديب، ط 2، دار المسيرة للنشر والتوزيع، بيروت – لبنان، سنة 1979 ص 38.

* أنظر الصفحة رقم: 22

[2] زقزوق محمد حمدي " الاستشراق و الخلفية الفكرية للصراع الحضاري " مكتبة الشروق الدولية – القاهرة، مصر- 2008 ص22.

- ويعرف الدكتور " محمد البهي " الاستشراق بأنه مجموعة بحوث و دراسات في قضايا التراث الإسلامي في العقيدة، وفي الفقه وفي الشريعة، و في التاريخ السياسي، و في الفلسفة و في الاجتماع، قام بها قساوسة و لاهوتيون بتكليف من الكنيسة أو من وزارات الخارجية للدول الغربية، مشيرا الى ان الاستشراق في بدايته عبارة عن دراسات وأبحاث قام بها القساوسة لتعلم اللغة العربية ودراسة الإسلام في العديد من جوانبه..[1]

- و من خلال هاته التعريفات يمكن القول بان الاستشراق هو اتجاه فكري يعنى بدراسة حضارة الأمم الشرقية بصفة عامة و حضارة الإسلام و العرب بصفة خاصة، و قد كان مقتصرا في بداية ظهوره على دراسة الإسلام و اللغة العربية ثم اتسع ليشمل دراسة الشرق كله بلغاته و تقاليده و آدابه من طرف مستشرقين يقومون بهذا.

3) نشأة الاستشراق:

من الصعوبة تحديد زمن محدد او بداية متفق عليها لتحديد بداية الاستشراق حيث نجد هناك تباينات و اختلافات بين المفكرين و العلماء في تحديد الحقبة الزمنية الذي ظهر فيها مصطلح الاستشراق وربما كان هذا الاختلاف والتباين بسبب مفهوم الباحثين للاستشراق فهناك العديد من الآراء تتباين في مذهبها نحو تحديد الإطار الزماني لبداية الاستشراق منها:

- يرجع البعض ان نشأة الاستشراق تعود الى بدايات البعثة المحمدية مما دفع الغرب الى توجيه اهتمامه الى هذا الدين الجديد و اصحابه، و هناك اتجاه آخر يرى ان البداية الأولى للاستشراق ترجع الى بداية الغزوات و الفتوحات الإسلامية خاصة مع غزوة " مؤتة " شمال جزيرة العرب في السنة الثامنة للهجرة [...][2]

- في حين هناك تيار آخر يرى ان الاستشراق بدأ في أوروبا و تحديدا في العصور الوسطى الإسلامية إبان الحكم الإسلامي في شبه جزيرة ايبيريا " الأندلس" حيث نعل الأوروبيون الذين كانوا يعيشون في ظلمات الجهل من ينابيع العلوم الإسلامية والعربية بعد ما أتموا دراسة محتواها كاملا.

---

[1] البهي محمد " الإسلام و مواجهة المذاهب الهدامة " ط1، منشورات مكتبة وهبة –القاهرة، مصر- 1981 ص30.

[2] محمد جلال الدين إدريس "الاستشراق الإسرائيلي في المصادر العبرية " د.ط، دار العربي للنشر و التوزيع –القاهرة، مصر- 1995 ص17.

- وهناك تيار آخر ربط بداية الحروب الصليبية ببداية الاستشراق، إذ كان من الطبيعي فهم الغزاة الأوربيون ذالك العالم الذي جردوا جيوشهم لمواجهته و احتلاله.[1]

- وأدق تحديد زمني لبداية الاستشراق واكثره قبولا هو ان تقوم بعملية الربط بين نشأة الاستشراق –بمعنى الاهتمام بدراسة العرب والمسلمين- بذلك الاختلاط الذي وقع في الأندلس منذ القرن الثامن ميلادي، بين المسلمين الفاتحين لأوربا و غيرهم من الأوربيين، هذا الخلط العلمي الذي وجد القوة الدافعه له متمثلة في دور العلم و المعاهد في الأندلس، و الذي تمثل في البعثات الأوربية لهذه المراكز.[2]

- كما نجد مصطلح مستشرق ظهر لأول مرة في اللغة الإنجليزية ستة 1779م و في الأكاديمية
- الفرنسية سنة 1838م.

- كما ان الاستشراق في بدايته مر بثلاثة مراحل مختلفة تأثر خلالها بعوامل و قوى دينية وثقافية و سياسية مختلفة، و هاته المراحل تتمثل فيما يلي:

المرحلة الأولى:

و تمتد من بداية الاستشراق حتى بداية عصر النهضة الأوربية، و لقد تطور الاستشراق في المرحلة الأولى من كتابات فردية غير منظمة حتى أصبح بحثا منظما و رسميا أي انه اصبح في مؤسسات رسمية، و تحت إشرافها وهي الجامعات، اما من حيث محتواه و خصائصه في هذه المرحلة فقد اتسم في مجمله بالعداء للإسلام، و ساده اتجاه لاهوتي خرافي متطرف، كما كان للاستشراق في هذه المرحلة مظهرا بارزا للصراع الديني والإيديولوجي بين العالمين الأوربي المسيحي و الشرق الإسلامي.[3]

المرحلة الثانية:

و تمتد من عصر النهضة حتى نهاية القرن الثامن عشر الميلادي، وفي هذه المرحلة أثرت في مفهوم الاستشراق عدو عوامل أهمها:

---

[1] عبد الرحمن حنيكة الميداني " أجنحة المكر الثلاث و خوافيها التبشيرية للاستشراق، الاستعمار "د.ط، دار القلم للنشر والتوزيع – دمشق، سوريا. 2000 ص125.

[2] عبد الرحمن حنيكة الميداني " أجنحة المكر الثلاث و خوافيها التبشيرية للاستشراق، الاستعمار " المرجع نفسه. ص126.

[3] أحمد عبد الرحيم السايح " الاستشراق في ميزان نقد الفكر الإسلامي، ط1.الدار المصرية اللبنانية –القاهرة، مصر- 1996 ص 46.

- النزعة الإنسانية التي سادت في عصر النهضة، و حركة التنوير أو ما تعرف بالنزعة العقلية، حيث أدت هاتان النزعتان الى دراسات للشرق الإسلام اكثر موضوعية.

المرحلة الثالثة:

من القرن التاسع عشر ميلادي الى وقتنا هذا، و شهدت هذه المرحلة للاستشراق عدة تطورات في مفهومه و حركته، و في هذه المرحلة عاد طابع العداء ليغلب على الغرب للشرق، وتسمى هذه عند الدراسيين للاستشراق بمرحلة التنظيم حيث بدأت تنظيمات لحركة الظاهرة الاستشراقية وتمثل ذلك في بروز نخبة من الباحثين والعلماء الغربيين في هذا المجال، و تراوحت صورة نشاطهم في إصداراتهم للعديد من المجالات والدوريات في أغلب بلاد الغرب مع ممارستهم بالبحث والتنقيب على الكنوز العلمية للحضارة العربية الإسلامية.

وتعتبر هذه المرحلة من أخطر واهم المراحل التي مر بها التاريخ الاستشراقي عبر مسيرته الطويلة ففي هذه المرحلة نجد عدد كبير من المستشرقين هاجرو الى العالم العربي تدريجيا و استقروا فيه بغية دراسة للتراث العربي الإسلامي.[1]

المبحث الثاني :دوافع ووسائل الاستشراق

ليس بالسهل ان نشير الى عامل واحد أو عاملين في تفسيرنا لدوافع الاستشراق، التي حفزت المستشرقين الى دراسة تاريخ الإسلام و حضارته، ذلك لأن الاستشراق ظاهرة تاريخية تنوعت دوافعها غبر القرون و تباينت حسب المراحل التاريخية، و ربما غلب عامل واحد أو اكثر في مرحلة معينة على غيره من العوامل، و لكن الحقيقة تبقى واضحة و هي أن جملة من العوامل اشتركت في تحديد معالم الاستشراق، و من الدوافع البارزة في تحفيز المستشرقين نجد:

الدافع الديني: (الدافع التبشيري)

- "بدأ الاستشراق بالرهبان النصارى الذين في نفوسهم حقد و كراهية شديدة لل"بدأ الاستشراق بالرهبان النصارى الذين في نفوسهم حقد و كراهية شديدة للإسلام و اهله، و هؤلاء كان هدفهم أن يطعنوا في الإسلام و يشوهوا محاسنه و يحرفوا عقيدته ليثبتوا لجماهيرهم ان الاسلام دين لا

[1] أحمد عبد الرحيم السايح ، المرجع نفسه، ص47.

يستحق الانتشار، و ان المسلمين قوم همج لصوص و سفاكو دماء يحثهم دينهم على الملذات الجسدية و يحثهم عن كل سمو روحي و خلقي"[1]

و الدافع الديني للاستشراق يتمثل في الأمور التالية:

1- التشكيك في الدين الاسلامي، و تشويه صورة الاسلام في نفوس شعوبه و حثهم على كراهيته و الابتعاد عنه بغية إثبات الدين المسيحي.

2- إثارة الشبهات في مصادر التشريع الاسلامي و الزعم بأن أصوله و مبادئه مقتبسة عن الديانتين، الديانة اليهودية و النصرانية.

الدافع الاستعماري:

لما انتهت الحروب الصليبية بهزيمة الصليبيين و هي في ظاهرها حروب دينية لكن في حقيقتها حروب استعمارية، لم ييأس الغربيون من العودة الى احتلال بلاد العرب أي بلاد الاسلام، فاتجهوا الى دراسة هذه البلاد في كل شؤونها من علومها و آدابها و تراثها و ثرواتها خدمة للمخطط الاستعماري الذي يهدف الى السيطرة على العالم الاسلامي للاستشراق يتمثل فيما يلي:

- " اكتشاف مواطن القوة في شعوب المسلمين التي تقف حائلا أمام السيطرة الاستعمارية فيضعفونها، ثم بث عوامل الوهن و الارتباك في تفكير المسلمين، لإفقادهم الثقة في أنفسهم و تراثهم وتنمية مواطن الضعف التي تجعل في المسلمين قابلية للاستعمار بإشكاله و أساليبه [...][2]

- العمل على ارتماء الشعوب المسلمة في أحضان الغرب الاستعماري و الاقبال على الافكار و الثقافات الغربية، و بذلك يتم لهم ما يريدون من خضوعنا لحضارتهم و ثقافته خضوعا لا تقوم لنا من بعدها قائمة"[3]

الدافع السياسي:

- وهناك دافع آخر يتجلى في عصرنا الحاضر بعد استقلال أكثر الدول العربية والإسلامية، ففي كل سفارة من سفارات الدول الغربية لدى هذه الدول سيكريتار أو ملحق ثقافي يحسن اللغة العربية،

[1] أحمد عبد الرحيم السايح، المرجع نفسه، ص52.

[2] مصطفى السباعي "الاستشراق و المستشرقون" د.ط. دار الوراق للنشر و التوزيع، د .ب .د. س ص22.

[3] المرجع نفسه ص23.

ليتمكن من الاتصال برجال الفكر والصحافة و السياسة فيتعرف على أفكارهم و يبث فيهم من الاتجاهات السياسية ما تريد دولته وكثيرا ما كان لهذا الاتصال أثره الخطير في الماضي حيث كان السفراء الغربيون –ولا يزالون في بعض البلاد العربية والاسلامية–.

يبثون الدسائس للتفرقة بين الدول العربية بعضها مع بعض، و بين الدول العربية و الدول الاسلامية بحجة توجيه النصح و إسداء المعونة بعد ان درسوا تماما نفسية الكثير من المسؤولين في تلك البلاد و عرفوا نواحي الضعف في سياستهم العامة، كما عرفوا الاتجاهات الشعبية الخطيرة على مصالحهم و استعمارهم.[1]

الدافع الاقتصادي:

فمن الدوافع التي حرضت الكثير من الغربيين على الدراسات الاستشراقية رغبتهم بغزو البلاد الاسلامية غزو اقتصادي بهدف الاستيلاء على الأسواق التجارية والسوق المالية المختلفة، والاستيلاء على الثروات الأرضية، و استغلال الموارد الطبيعية والحصول عليها أبخس الأثمان، وإماتة الصناعات المحلية القديمة، لكي تكون بلاد المسلمين بلاد استهلاك لما تصدره المصانع لآلية الغربية...إلخ

كما ظهر فريق من الباحثين العلميين اهتم بالدراسات الاستشرافية، لكي يقوم بنشر كتب التراث الاسلامي، والاستفادة من نشرها في تحصيل الثروات التي يحصل عليها الناشرون عادة، وبالتالي تسهل عليهم حركة التطور العلمي والتقني، وهكذا أصبحت الدراسات الاستشراقية وسيلة من وسائل كسب المال لكثير من المستشرقين، و من خلال معرفتنا لهذا الدافع نستطيع معرفة الهدف الغائي المرتبط به، فهدف هذا الدافع واضح و هو تحصيل الاموال و المطامع الاقتصادية.[2]

الدافع العلمي:

بعد أن تعرفنا على مجموعة الدوافع المفرضة للاستشراق و المستشرقين، فإن هناك فئة قليلة ونادرة جدا من هؤلاء الغربيون الذين يقبلون على دراسة الاسلام دراسة حقيقية و دقيقة لفهمه والاطلاع عليه، مجردين من الدوافع و الاغراض التي سبق ذكرها، حيث يمدون من الصادقين في ابحاثهم و دراساتهم، الا انهم غير مدعومين من الدول الغربية، ولا من المؤسسات الاستشراقية التي

[1] مصطفى السباعي "الاستشراق و المستشرقون" ص24.

[2] محمود حمدي زقزوق " الاستشراق ة الخلفية الفكرية للصراع الحضاري" المرجع السابق ص59-60.

تأسست على اساس تشويه صورة الاسلام و تحيف احكامه عند الناس، من أجل ذلك لا يكون لهم صيت قوي و شهرة واسعة في الاوساط العلمية والسياسية والدولية، وربما يجد هذا القسم من المستشرقين مضايقات و عقوبات من طرف حكوماتهم لكونهم لا يشلون وجهة نظرهم و لا يخدمون مصالحهم، فمن هؤلاء المستشرقين من يعتنق الاسلام بعد ان يدرسه دراسة عميقة، ربما ان يتحول الى داعية و مفكر يدافع عن الاسلام كما هو الحال عند "توماس آرنولد" صاحب كتاب "الدعوة الى الاسلام " الذي ركز فيه على التسامح الديني في الاسلام والتزام المسلمين بهذا المبدأ عبر التاريخ، وأيضا نجد المستشرق الفرنسي "دينيه" الذي أسلم في الجزائر وغير اسمه الى "نصر الدين دينييه".

ومن خلال اطلاعنا على هذا الدافع يمكننا القول بأن الهدف الغائي المرتبط بهذا الدافع هو تحصيل معرفة صحيحة تتصل بأمة ذات علم و ذات حضارة اصلية.[1]

وسائل الاستشراق.

لقد اعتمد المستشرفين في دراساتهم الاسلامية على جملة من الوسائل من بينها نجد:

- تأسيس الجامعات العلمية في العالم الاسلامي خاصة، و بلدان الشرق عامة لتخريج اجيال منسلخة من اسلامها و مستعدة لتقبل المذاهب الفكرية المعاصرة الوافدة، و لكل ما يلقى اليها من أفكار و مبادئ.
- تأليف الكتب في موضوعات مختلفة عن الاسلام و اتجاهاته و رسوله و قرآنه، و في أكثرها كثير من التحريف المتعمد في نقل النصوص أو ابتكارها، و في فهم الوقائع التاريخية و الاستنتاج منها.[2]
- إلقاء المحاضرات في الجامعات و الجمعيات العلمية، و للأسف ان اشدهم خصرا و عداوة للإسلام كانوا يستدعون الى الجامعات العربية و الإسلامية في القاهرة و دمشق و بغداد...إلخ، ليتحدثوا عن الإسلام [...]

[1] فاروق عمر فوزي " الاستشراق و التاريخ الاسلامي" ط.1. دار الأهلية للنشر و التوزيع-بيروت، لبنان- 1998 ص36.
[2] فاروق عمر فوزي " الاستشراق و التاريخ الاسلامي" ص39.

– إنشاء الموسوعات العلمية الإسلامية، و الشرقية بوجه عام، التي تتناول الشرقيات من جميع الجوانب المعرفة، و اتخاذها وسيلة لدس الأفكار الاستشرافية السامة التي يريدون دسها و إقناع الشعوب العربية بها.[1]

– و الموسوعة الإسلامية التي أصدرها المستشرقون بعدة لغات قد حشد لها كبار المستشرقين نشرت فيها أباطيل كثيرة عن الإسلام و المسلمين.

– عقد المؤتمرات الاستشرافية لتبادل الرأي فيما يحقق أهداف الاستشراق، حيث لا يزالوا يعقدون هذه المؤتمرات منذ سنة 1873 و حتى الآن.

– عقد الندوات و لقاءات التحاور الواعية الى بث الأفكار الاستشراقية و الترويج لها، و إقناع مثقفي العالم الإسلامي بها، حيث في هذه الندوات يستدرجون بعض المسلمين من حيث يشعر هؤلاء أو لا يشعرون لتحريف الإسلام، دفاعا عنه من جهة، و من جهة آخرى نطويها له حتى يساير المفاهيم الغربية، بحيلة مرونة الشريعة الإسلامية.

– إصدار المجلات الخاصة ببحوثهم حول الإسلام و المسلمين و شعوبهم و بلادهم و كل ما يتعلق بهم.

– نشر المقالات في المجلات و الصحف المحلية للبلاد الإسلامية، لبث أفكارهم عن طريقها، و الترويج لها بين المسلمين حيث استطاعوا ان يستأجروا عددا من هذه المجلات و الصحف لنشر مقالاتهم و الترويج لأفكارهم.[2]

– و استطاعوا أيضا أن يستأجروا كتبا و أساتذة جامعيين و غير جامعيين و أدباء و شعراء يحملون أفكارهم من أبناء الشعوب المسلمة و ينشرونها بأقلامهم و ألسنتهم.

[1] أحمد عبد الرحيم السايح " الاستشراق في ميزان نقد الفكر الإسلامي" المرجع نفسه، ص4-6.

[2] محمد فتح الله الزيادي " ظاهرة انتشار الإسلام و موقف المستشرقين منها" ط1. المنشأة العامة للنشر و التوزيع و الإعلان-طرابلس، ليبيا- 1983 ص96.

المبحث الثالث: أهم رواد الاستشراق

- "لويس برنارد" مستشرق بريطاني الأصل من مواليد 1916م، يهودي الديانة صهيوني الانتماء، تلقى تعليمه في لندن حتى حصل على شهادة البكالوريوس في الآداب بجامعة لندن، ثم التحق بجامعة باريس بمعهد الدراسات السامية و منها تحصل على دبلوم الدراسات السامية، له العديد من الدراسات عن الإسلام وعن العرب، و غالبا هاته الدراسات تشترك مع الاستشراق الإسرائيلي، و يعد "لويس برنارد" من الذين وجهوا تخصصهم في دراسة التاريخ الإسلامي، فعندما يتحدث عن الحضارة الإسلامية فإنه يتبع مسارات و إنجازات هاته الحضارة، حيث نجده يركز على الدين بشكل جوهري، له العديد من المؤلفات منها:" الإسلام و الغرب" و "الإسلام و أروبا" و " أصول الإسماعيلية.[1]

- "مكسيم رودنسون" مستشرف فرنسي ولد سنة 1915م، حصل على شهادة الدكتوراه في الآداب ثم على شهادة المدرسة الوطنية للغات الشرقية [...] عين أستاذا في المعهد الإسلامي بصيدا في لبنان سنة 1940م، و في فترة 1941-1946م عين "رودنسون" أستاذا محاضرا في المدرسة العليا للآداب ببيروت، وأمين مكتبة في المكتبة الوطنية فترة 1948-1955م، لديه العديد من المؤلفات منها: "الإسلام في نظر العرب" و "العرب في العالم اليوناني و الروماني" و " الجزيرة العربية قبل الإسلام" و "دراسة عن الإسلام.[2]

- "كارل بروكلمان" ولد في روستوك سنة 1868م تخرج بالمعهد المتخصص باللغات السامية على أعلام المستشرقين ومنهم "ثيودور نولدكه"، ونبغ فيها و صارت له شهرة واسعة في اللغة العربية و قراءتها قراءة فصيحة وكتابتها كتابة سليمة، وفي التاريخ الإسلامي، وفي تاريخ الأدب العربي، حتى عين أستاذا لها في عدة جامعات اشتهر "بروكلمان" بجم نشاطه وغزارة إنتاجه الذي اتصف بالموضوعية والشمولية، مما جعله مرجعا للمصنفين في التاريخ الإسلامي والأدب العربي، أما عن مؤلفاته فنجد له

[1] كنزة خشيب "إشكالية الحضارة الإسلامية: ط1.دار الألولة للنشر و التوزيع-قسنطينة، الجزائر- 2006 ص17

[2] محمد عابد الجابري "الشبه الإستشراقية في كتاب مدخل الى القرآن الكريم "تحق عبد السلام البكاري، ط1. الدار العربية للنشر و التوزيع و للطبع-بيروت، لبنان-2009 ص353.

العديد من المؤلفات منها: "تاريخ الشعوب و الدول الإسلامية" و"ألمانيا و الشرق" توفي سنة 1956م [1]

– "إدوارد سعيد" ولد بالقدس سنة 1935م، كان من الشخصيات المؤثرة في النقد الحضاري والأدب، ونال شهرة واسعة خصوصا بعد كتابة كتاب "الاستشراق" سنة 1978م، حيث تناول فيه أفكاره المؤثرة عن دراسات الاستشراق الغربية المتخصصة في دراسة الحضارة الشرقية، كما ربطها بالمجتمعات الإمبريالية حيث إعتبرها منتجا لتلك المجتمعات، كما يرى "إدوارد سعيد" في كتابه " الاستشراق" أن معظم الدراسات الأوربية للحضارة الإسلامية كانت ذا منحى عقلاني تهدف الى تأكيد الذات بدلا من الدراسة الموضوعية، أما عن مؤلفاته فنجد له العديد من المؤلفات منها: "جوزيف كوفراد و رواية السيرة الذاتية" الصادر سنة 1966م" يعتبر هذا الكتاب أول عما ل "إدوارد سعيد"وهو امتداد لأطروحته، "بدايات القصد والمنهج" الصادرة سنة 1975م، و"القومية والاستعمار والأدب" الصادر سنة 1990م[2]

– "مصطفى السباعي" من مواليد 1915م، بمدينة حمص السورية لأسرة عريقة في العلم و التدين و الجهاد، يعد من أبرز الشخصيات الناقدة للإستشراق حيث بدأ رحمه الله بخطوة عملية في مواجهة الاستشراق و كشف أخطاء المستشرقين في حق الدين الإسلامي، و قد تمثلت خطواته الأولى برسالة الدكتوراه حول السنة و مكانتها في التشريع الإسلامي و التي انتقد فيها العديد من الآراء الاستشرافية حول علماء الحديث، و انتقد أيضا نظرة المستشرقين للمرأة في الإسلام خصوصا في كتابه "المرأة بين الفقه والقانون" و الذي أوضح فيه حقيقة المرآة في الإسلام، أو موقف الإسلام من المرأة، له العديد من المؤلفات منها:

– "جوزيف شاخت"مستشرق ألماني من مواليد 1902م بألمانيا و يعد من أكثر الباحثين في الدراسات العربية و الإسلامية" حيث نجد لديه بحث نشره سنة 1949م بعنوان "إعادة النظر في التراث الإسلامي" و يعتبر "شاخت" من اكثر المنتقدين في صحة الأحاديث النبوية و يرى انها وضعت خلال الفترة الممتدة بين نهاية القرن الثاني و بداية القرن الثالث الهجري، حيث يزعم أنها

[1] أدوارد سعيد http://ar_wikipedia.org/wiki/

[2] يحي مراد"معجم أسماء المستشرقين" ط1.2.1.دار الكتب العلمية للنشر و التوزيع، منشورات محمد علي بيضون سنة 2004 ص65.

وضعت لدعم حجج و آراء الفقهاء في تلك الفترة، له العديد من المؤلفات من بينها نذكر "مقدمة للفقه الإسلامي" سنة 1954م، توفي سنة 1969م.[1]

[1] المرجع نفسه صفحة 128-129.

خلاصة الفصل

يعد الاستشراق أسلوب فكري غربي يقوم على ان هناك اختلافا جذريا في الوجود و المعرفة بين الغرب والشرق عامة.

و بوجه خاص يعرف الاستشراق بأنه عبارة عن دراسات أكاديمية يقوم بها غربيون من آهل الكتاب للإسلام و المسلمين من شتى الجوانب بهدف تشويه الإسلام و محاولة تشكيك المسلمين فيه، و فرض التبعية للغرب عليهم.

ان الاستشراق ذو علاقة وطيدة بالاستعمار، فلا استعمار بدون استشراق.

ان المستشرقين في دراساتهم يعتمدون على إنشاء مجتمعات للغرب في الفكر والاقتصاد والسيا سة، ليسهل استغلالهم استغلال اقتصادي و سياسي و عسكري.

الفصل الثالث:

الشبهات الإستشراقية حول القرآن الكريم

تمهيد:

تناولت الدراسات القرآنية عند المستشرقين عددا كبيرا من الموضوعات المرتبطة بالقرآن الكريم من المنظور الاستشراقي يختلف كثيرا عن وجهة النظر الإسلامية، وكثيرا ما تنصب هاته الموضوعات للدراسات القرآنية عند المستشرقين تدور حول الشبهات الإستشراقية للقرآن الكريم وطعنهم للقرآن الكريم، وفيه تنصّب الدراسات في التعرف على أهم مجالات الدراسات القرآنية حسب الرؤية الإستشراقية واتجاهات موضوعات الدراسات القرآنية، كما تفيد في كشف الشبوهات التي آثارها هؤلاء المستشرقون في القرآن الكريم ومنها يمكن أن نطرح الإشكال التالي:

- ماهي الشبهات التي آثارها المستشرقون في دراستهم القرآن الكريم؟
- ماهي المناهج التي اعتمدوا عليها في دراستهم للقرآن الكريم؟

المبحث الأول: مصدر القرآن الكريم

1) المستشرقين وأمّية النبي (ص):

وصل عدد كبير من المستشرقين إلى استبعاد القول بأمية النبي محمد صلى الله عليه وسلم انطلاقا من إتعابهم لكلمة "اقرأ" التي وجهت للنبي محمد صلى الله عليه وسلم أثناء نزول الوحي عليه لأول مرة، على انها امر بالقراءة مما يدل ذلك أن النبي صلى الله عليه وسلم كان عارفا بالقراءة على هذا الأساس فهو ليس بأمّي، هذا الطرح نجده عند كثير من المستشرقين "كبلاشير" الذي يعلق هذا الأخير على جواب النبي صلى الله عليه وسلم للأمر الإلهي "اقرأ" قائلا: «في التمييز عند ابن هشام "ما أقرا" و "ماذا أقرأ" حيث التعبير الثاني لا يمكن يعني إلا "ماذا أتلو" وهذا المعنى الطبيعي لقوله "ما اقرأ "» ويبدو من المؤكد تقريبا أن المفسرين التقليديين اللاحقين تجنبوا المعنى الطبيعي لهذ الكلمة يجد أساسا للعقيدة التي تزعم أن محمد لم يكن يعرف الكتابة غن هذا الاعتقاد قد تبناه عدد كبير من المستشرقين من خلال مجموعة من المعطيات الواردة في بعض الآيات القرآنية والدالة على معرفة النبي صلى الله عليه وسلم القراءة والكتابة فالآية القرآنية (**وَمَا كُنتَ تَتْلُو مِن قَبْلِهِ مِن كِتَابٍ وَلَا تَخُطُّهُ بِيَمِينِكَ ۖ إِذًا لَّارْتَابَ الْمُبْطِلُونَ**) [1] ، ففي هذه الآية إشارة واضحة على أن النبي ليس بأمّي بل إنه يعلم القراءة و الكتابة ، و أن النبي الأمّي لا تعني بالضرورة النبي الجاهل، و إنما تعني نبي الوثنيين ، كما نجد المستشرق فرانتس بول الذي يزعم بأن محمد صلى الله عليه و سلم كان يعرف فنّ القراءة و الكتابة لكن الكتب المقدسة لدى اليهود و النصارى لم تكن مفهومة بالنسبة إليه، حيث يوضح هذا المستشرق ان محمد صلى الله عليه و سلم لم يكن يعرف التوراة و الإنجيل إن من خلال الذين علموه له.[2]

[1] سورة العنكبوت الآية رقم 48

[2] إدريس حامد محمد، آراء المستشرقين حول مهوم الوحي، ط 1، دار القلم للنشر و التوزيع بيروت لبنان، 2008، ص 114-115

2) لفظة القرآن عند المستشرقين:

لفظ "القرآن" عند المستشرقين مأخوذة من فعل "قرأ" حيث يرون ان المعنى الحقيقي لهاته الكلمة "قرآن" يجب ان نبحث عنها في استعمال القرآن نفسه، وقد لا تعني بالضرورة اي نص مكتوب، كما يرون بأن اصل كلمة "قرآن" بحد ذاتها دخيلة عن اللغة العربية، وانها مأخوذة من اللغة السريانية واللغة العبرية

عن المستشرق الفرنسيي ريجس بلاشير كلمة القرآن كما يلي:

- ان السور المنزلة الاولى التي افتتحت دعوة محمد، تشتمل عل الاصل اللغوي لاسم "القرآن" الذي كتب بالصورة خاطئة حتى القرن الثامن عشر إنه: Alkrom elkoram [...] كما ودت كلمة "قرآن" بمعنى التلاوة ويمكن ان تكون هذه الكلمة مأخوذة من اللغة السريانية التي يرد فيها لفظ مشابه جدا لهذا المعنى...[1]

- وحسب هذا التعريف نجد ان المعنى الاصيل لكلمة "قرآن" هو التلاوة عل أن تكون هاته التلاوة بصوة مرتفع، كما جاء عن بلاشير، وأن هذه الكلمة -أي قرآن- حددت من خلال بعض المقاطع القرآنية التي وردت في السورة الاولى من القرآن الكريم والتي نزلت على نبينا محمد عليه الصلاة والسلام[2]

- وحسب هذا التعريف نجد أن كلمة "قرآن" مأخوذة من اللغة القديسة كاللغة السريانية واللغة العبرية وليس لها صلة باللغة العربية على الاطلاق، لذلك نجد المستشرق هنري ماسيه يستخدم كلمة الكتاب المقدس بدلا من كلمة القرآن.

3/ مصدر القرآن الكريم من وجهة نظر المستشرقين:

ادعائهم بإنسية القرآن: نجد عدد كبير من المستشرقين يقولون بسرية القرآن الكريم: أن القرآن ليس من عند الإله وإنما هو من صنع محمد صلى الله عليه وسلم وتأليفه، وأنه تأثر بالبيئة التي عاش

[1] احمد نصري "آراء المستشرقين في القرآن الكريم 'ط1 در القلم للطباع والنشر والتوزيع .الرباط. المغرب. سنة 220ص125'

[2] حميد بن ناصر حميد " القرآن الكريم في دائرة المعارف الاسلامية " ط ح دار الصمعة العربية للنشر وللتوزيع بيروت لبنان د.س، ص 16

فيها، كما يرون هؤلاء المستشرقون أن القرآن الكريم يشمل ثمرة معاناة محمد صلى الله عليه وسلم النفسية، ويعكس الصراع والتطور النفسي له [1]

كما يدعون هؤلاء المستشرقون بأن محمد صلى الله عليه وسلم في تأليف للقرآن استفاد من عادات الجاهلية وأخذ من عباداتها ومزجها في الاسلام و أنه سرق من شعر أمرؤ القيس مثل "اقتربت الساعة وانشق القمر"[2] و "قتل الانسان ما أكفر"[3]، فهذان الشرطان من القرآن الكريم ينسبان إلى الشاعر أمرؤ القيس، وأن محمد صلى الله عليه و سلم قد اقتبس منه في تأليفه للقرآن.

+ومن المستشرقين الذين يزعمون بأن القرآن من صنع محمد صلى الله عليه وسلم أو يدعون ببشرية القرآن الكريم نجد:

+وقال المستشرق الانجليزي سنكليز ننسدل: "إذا اتفق المسلمون على أن القرآن من تأليف محمد، و كتب بالوحي، وليس كما يقولون: إنه أملاه عليه جبريل لكانت حجتهم اقوى"

+كما نجد المستشرق جورج سيل في كتابه :"مقالة في الاسلام" يقول: "ومما لا شك فيه ولا ينبغي ان يختلف فيه اثنان أن محمدا هو في الحقيقة مصنف القرآن و أول واضعيه..."

فمن الما، فمن الملاحظ نجد أن كل هاته كل هاته الآراء تزعم أن القرآن الكريم ينابيع مصدره من محمد صلى الله عليه وسلم وأنه من تأليف محمد صلى الله عليه وسلم وكما يزعمون بأن محمد صلى الله عليه وسلم في تأليفه للقرآن الكريم استعان بالشعر الجاهلي وهذا الأمر نجده في مبدأ حظ الذكر في الميزان مثل حظ الأنثيين

2/ادعائهم بأن مصدر القرآن هم الحنفاء : لقد كان في الحجاز قبيل الإسلام حنفاء يؤمنون بالديانة الإبراهيمية نسبة إلى ديانة إبراهيم –عليه السلام– وينتظرون نبيا يحي هذا الدين من جديد ويصلح احوال العرب لكونهم لا يعبدون الأصنام ولد يظلمون الضعفاء, لذلك زعم المستشرقون أن النبي صلى الله عليه وسلم عنهم الوحي وكانوا مصدرا فيما جاء من القرآن ودليلهم في ذلك خطابهم المتمثل فيما يلي: يا معشر الناس اجتمعوا فاسمعوا, وإذ سمعتم فعلموا, وإذا وعيتم فانتفعوا, وقولوا وإذا

[1] محمد السيدراقي جبريل، "مصدر القرآن في رأي المستشرقين"، ط، دار الفكر للنشر والتوزيع. بيروت. لبنان، سنة 2004، ص38

[2] سورة القمر الآية رقم1

[3] سورة عبس الآية رقم 17

قلتم فصدقو, من عاش مات, ومن مات فات... هاته الخطبة جعلت الكثير من المستشرقين يعتقدون أن محمد صلى الله عليه وسلم جلس مع هؤلاء وتعلم منهم في أمور دينهم و نبي رسالته. باقتباس منهم[1].

3/ القرآن مصدر التوراة والإنجيل: يزعم المستشرقون أن مصدر القرآن الكريم, هو الديانة اليهودية والديانة النصرانية, أي أن القرآن صياغة جديدة لما وردة في التوراة أو العهد القديم, ولما ورد في الإنجيل أو العهد الجديد, ومعنى هذا أن القرآن في نظرهم ليس مصدر سماوي وإنما هو مزيج منتخبا من الديانتين السابقتين هو الديانة اليهودية و النصرانية كما ذكرنا سابقا, حيث يقولون إن محمد صلى الله عليه و سلم قد أخذ فكرة القرآن من أهل الكتاب يهودي و نصراني حيث يعتقدون هؤلاء المستشرقون أن النبي صلى الله عليه و سلم في بعض من رحلاته إلى الشام اتصل ببعض من اليهود و النصارى, وتعرف على امور دينهم و أخذ بها و اقتباسها في وضعه لدينه أو للقرآن[2].

هذا الرأي نجده عند العديد من المستشرقين من بينهم نجد :

1-كارل بروكلمان حيث نجده يقول : " وأغلب الظن أن محمد قد انصرف إلى التفكير في المسائل الدينية في فترة مبكرة, و هو أمر لم يكن مستغربا عند أصحاب النفوس الصافية من معاصريه ", حجته في ذلك أن محمد صلى الله عليه وسلم في مكة تعرف على بعض من النصارى كانت معرفتهم بالتورات والإنجيل هزيلة الى حد بعيد.

2-**جولد تسهير** : الذي يسرح في كتابه العقيدة و الشريعة في الإسلام : "لكي نقدر عمل محمد من الجهة التاريخية ليس من الضروري أن نتساءل عما إذا تبشيره ابتكارا و طريفا من كل الوجوه ناشئا عن روحه, وعما إذا كان يقتحم طريقا جديدا بحثا, فتبشير النبي العربي ليس إلا مزيج منتخبا من آراء و معارف دينية عرفها او استقاها بسبب اتصاله بالعناصر اليهودية و المسيحية و غيرها التي تأثر بها تأثرا عميقا[3].

---

[1] – نصر الدين كومش 'مصادر القرآن الكريم عند المستشرقين' دائرة المعارف الإسلامية للنشر والطبع والتوزيع. القاهرة. مصر .سنة 200 ص17

[2] عبد العظيم محمد 'اقتراء المستشرقين على الإسلام' ط1 مكتبة وهبة للنشر و للتوزيع ,القاهرة, مصر سنة 1992 ص13

[3] غثيان علي "اقتراء المستشرق كارل بروكلمان على السيرة النبوية" ط1 دار القلم للنشر و للتوزيع ,القاهرة ,مصر سنة 1998 ص 25

ودليله في ذألك ما نصته الآية القرآنية في الحديث الذي دار حول غضب موسى عليه السلام حين علم بصنع نبي إسرائيل عجلا ذهب وعبادتهم إياه, إذ قال : " **وَإِذْ قَالَ مُوسَىٰ لِقَوْمِهِ يَا قَوْمِ إِنَّكُمْ ظَلَمْتُمْ أَنفُسَكُم بِاتِّخَاذِكُمُ الْعِجْلَ فَتُوبُوا إِلَىٰ بَارِئِكُمْ فَاقْتُلُوا أَنفُسَكُمْ ذَٰلِكُمْ خَيْرٌ لَّكُمْ عِندَ بَارِئِكُمْ فَتَابَ عَلَيْكُمْ إِنَّهُ هُوَ التَّوَّابُ الرَّحِيمُ** "[1] أي فليقتل بعضكم بعضا أو يقتلوا أنفسهم بأنفسهم.

- كما نجدهم يزعمون أن النبي محمد صلى الله عليه و سلم في كتابه للقرآن الكريم اعتمد على الكتاب المقدس و خاصة في قسم القصص من قصص القرآن اعتمد على الكتاب المقدس و خاصة في قسم القصص القرآن حيث نجد المستشرق ريتشارديل في هذا الصدد يقول : " أن النبي قد اعتمد في كتابته للقرآن على الكتاب المقدس وبخاصة العهد القديم في قسم القصص كقصص عاد و ثمود مستمد من المصادر العربية, لكن الجانب الأكبر من المادة التي استعملها محمد ليفسر تعاليمه ويدعمها قد استمدت من مصادر يهودية ومصادر نصرانية[2]
- كل هاته الآراء المذكورة سابقا تؤكد أن القرآن الكريم هو في الحقيقة الأمر مزيجا مختلطا من الرسالتين السماويتين السابقتين هما اليهودية و النصرانية, أخذ بها النبي محمد صلى الله عليه و سلم ليكمل أمور الدين الإسلام, وأنه اقتبس من اليهود كثير من الأحكام و القواعد وظفها في الدين الإسلامي.

مناهج المستشرقين في دراستهم للقرآن الكريم :

كما هو المعلوم أن المسترقين في دراستهم للقرآن الكريم يصدقون ما هو أقرب للكذب و دعي القرآن الكريم بأنه أكبر ضالة للمستشرقين لذلك استخدموا العديد من المناهج لطعنهم في القرآن الكريم.

1/ **منهج التشكيك فيما هو قطعي** : لقد انساق المستشرقين في إتباع منهج الشك و المبالغة في إثارة الشكوك حول الوقائع التاريخية الثابتة المرتبطة بتاريخ القرآن, و اعتمدوا في ذلك على عملية

[1] سورة البقرة الآية 54.

[2] محمد زقزوق "الاستشراق و الخليفة الفكرية للصراع...المرجع السابق ص 102

انتقاء المعلومات بطريقة مفرضة هدفها إنكار النص القرآني, فالمستشرقين زعموا الى التشكيك بالقرآن وقالوا لأنه ليس من عند الإله و إنما هو من عند محمد صلى الله عليه و سلم معتمدين في ذلك أن القرآن يوجد فيه نوعان من الزيادة و النقصان و انه تعرض للتحريف, كما شككوا بطريقة جمع القرآن وتدوينه و نزوله, كما زعموا في التشكيك بطبيعة القرآن الكريم, بحسب الروايات و أنه كتب بأيدي الصحابة رضوان الله عليهم و هدفهم في ذلك التشكيك في العقيدة الاسلامية و مصادرها[1].

2/**منهج الأثر و التأثير** : يقصد بهذا المنهج الاخذ بالنزعة التأثيرية و هي نزعة دراسية يأخذ بها معظم المستشرقين الذين اعتمدوا رد كل مصادر الإسلام إلى الديانتين النصرانية و اليهودية, اهتم المستشرقون القدامى بهذا المنهج كثيرا حيث نجد المستشرق اليهودي أبرهام غايغر أصدر كتاب سنة 1833 بعنوان "ماذا أخذ القرآن عن اليهودية" فالمستشرقين من خلال هذا المنهج –الأثر و التأثير- يزعمون أن الكثير من العبارات القرآنية موجود سابقا في الإنجيل و التوراة دليلهم في ذلك نجد المستشرق فرجيس بلاشير يقول :"إن التأثير النصراني كان واضح في السور المكية الأولى"[2]..

3/المنهج الافتراضي:

كما ذكرنا سابقا ان المستشرقين يصدقون ما هو أدنى و أقرب للكذب، و لعل أبرز حقل قرآني مارس فيه المستشرقون هذا المنهج ما تعلق بترتيب الآيات القرآنية حيث نجد اعلب المستشرقين قد اهتموا بقضية ترتيب الآيات القرآنية انطلاقا من منهجهم التاريخي الذي يفترض ترتيبا يقبله العقل البشري لذالك حاولوا افتراض ترتيبات جديدة للآيات القرآن تتوافق مع ميولاتهم و تتناسب مع منهجهم التاريخي الذي ركز عليه هؤلاء المستشرقين للطعن في صحة القرآن و تضارب احكامه و خصومه للظروف الزمنية و المكانية [3]

[1] حسن عزوزي "مناهج المستشرقين البحثة في دراسة القرآن الكريم" ط2 دار المعرفة المصرية للنشر و للتوزيع. المنصورة, مصر, سنة 1997 ص9-10

[2] المرجع نفسه ص21

[3] أحسن عزوزي " آليات المنهج الاستشراقي في الدراسات الإسلامية " ط2. مطبعة آنفو للطبع و التوزيع – دمشق، سوريا – سنة 2000 ص30

4/المنهج الإسقاطي:

تفسير الوقائع و النصوص بالإسقاط أمر الذي ركز عليه هؤلاء المستشرقين في دراستهم للقرآن الكريم، و يقصد بالمنهج الإسقاطي إسقاط الواقع المعيشة على الحوادث و الوقائع الزمنية، فالمستشرق عندما يضع في ذهنه صورة معينة يحاول إسقاطها على صور و وقائع معينة يخضعها الى ما ارتضته مخيلته و انطباعاته[1].

المبحث الثاني: التشكيك في لغة القرآن الكريم

بعد أن أسرف المستشرقون في التشكيك في مصدر القرآن الكريم و اعتبروه بأنه مزيج من الاديان و العقائد السابقة، شرعوا في التشكيك في سلامته اللغوية و الأسلوبية و ألفاظه، يحاولون بذلك النيل من بيانه و بلاغته و فصاحته و كل ما يتعلق بعظمته و سموه و إعجازه، حيث نجد الكثير من المستشرقين يزعمون في مؤلفاتهم و الذين ساهموا في الدراسات القرآنية بوجه عام على ان لغة القرآن الكريم هي لغة قريش و لهجته، هي لهجة أهل قريش، و قاعدته هي قاعدة قريش[2]

و من المستشرقين الذين طعنوا لغة القرآن الكريم، نجد المستشرق الألماني "كارل فلرز" حيث ادعى هذا المستشرق ان القرآن الكريم لم يكن معربا، و ان اللغويين هم الذين أعربوا حيث نزل القرآن بلغة و بلهجة قريش –اي المكان الجغرافي الذي كان يعيش فيه محمد ﷺ–

فقام اللغويون بحذوه على مثال لغة الشعر العربي الذي تميز بوجود الإعراب في مقابل اللهجة الحجازية التي كانت غير معربة.

كما نجد المستشرق "ويليش" يشير بأن القرآن الكريم قد كتب باللغة التي كان النبي ﷺ

يعني لسان قريش او لهجتها و التي كانت هي اللغة التقليدية الممتازة لكتابة الشعر في عصر محمد ﷺ..[3]

---

[1] المرجع نفسه ص37

[2] محمد عبد الله الشرقاوي " الاستشراق و تشكيل نظرة الغرب للإسلام" ط1.دار البشير للثقافة و للنشر و التوزيع –مصر– سنة 2016 ص145

[3] أنور الجندي "مخططات الاستشراق" مجلة منار الإسلام ع7 سنة 1999 ص26

كل هاته الادعاءات و الافتراءات التي طرحها المستشرقون في دراساتهم للقرآن الكريم تزعم بأن القرآن الكريم قد كتب بلغة اهل قريش و لسان قريش، و أنه كتب في البيئة التي كان يعيش فيها الرسول صلى الله عليه وسلم.

المستشرقون و الألفاظ الأعجمية في القرآن:

يرجع الكلام في موضوع القرآن و الألفاظ الأعجمية الى القرن الأول هجري، حيث اختلف الفقهاء و المفسرون حول هذه المسألة، فقال فريق منهم بأنه لا يوجد ألفاظ غير عربية في القرآن الكريم بناءا على الآيات الصريحة الموجودة في القرآن كقوله تعالى " قرءانا عربيا "[1]

أما بالنسبة للمستشرقين فنجدهم يؤكدون على أن القرآن قد احتوى على ألفاظ غير عربية و أساليب أعجمية، حيث نجد كثيرا منهم يزعم بهذا الرأي، حيث نجد المستشرق "آرثر جيفري" اهتم بالكتابة في هذا الموضوع و بالأخص في كتابه " الكلمات الأجنبية في القرآن" سنة 1938م، كما نجد المستشرق "ويليش" يدعي على أن القرآن الكريم احتوى في معانيه على كلمات اعجمية مأخوذة من اللغات اليونانية و الهندية و الفارسية و غيرها.

حيث يصل هذا المستشرق الى 275 لفظا يؤكد بأنها موجودة في القرآن الكريم لكن مضمونها يرجع الى اللغات الأجنبية [2]

و فيما يلي عرض بعض ألفاظ القرآن التي قال عنها "ويليش" بأنها ألفاظ اعجمية:

- لفظة "آية" على سبيل المثال ردها المستشرق "ويليش" الى اصل غير عربي.
- كلمة "تحت" قال بأنها من النبطية بمعنى البطن، و لما وجد الكلمة بهذا المعنى تنطبق أكثر على الآية "فناداها من تحتها" [3] أي من داخل بطنها تكفل بالقول بأن الكلمة نبطية، و صرح أن الذي ناداها هو عيسى – عليه السلام – و هو في بطنها و ليس كلام جبريل عليه السلام [3]

---

[1] سورة يوسف الآية رقم02

[2] محمد محمد ابو ليلى " القرآن الكريم من المنظور الإستشراقي" ط1. دار الجامعات للنشر و التوزيع – القاهرة، مصر – سنة 2002 ص279

[3] المرجع نفسه ص283

- كما نجد كلمة "القسط" و "قسطاس" للتي ذكرت في القرآن الكريم، نجد في هذا الصدد يذكر المستشرق "فولر" بأنها مأخوذة من أصل يوناني و أنها مشتقة من كلمة ditcortes و التي تعني حسبه المكيال.

هذه أهم ألفاظ القرآن الكريم التي زعم المستشرقون بأنها ألفاظ أجنبية و ليست عربية، و ان القرآن قد اشتمل في مضامينه و معانيه على الغريب، اي على الألفاظ الأجنبية لكي يفسر تعاليمه[1]

رأي المستشرقين في فواتح السور القرآنية:

من بين الموضوعات القرآنية التي أثارت فضول المستشرقين و دفعتهم الى البحث و الاجتهاد، موضوع الحروف المقطعة في أوائل السور القرآنية و لكنهم لم يأتوا برأي يكون له في نظر العلم و التاريخ[2]

فقد ذهب "نولكه" الى ان أوائل السور القرآنية دخيلة على النص القرآني و يزعم أن تلك الفواتح لا تعبر عن اي شيء في القرآن و إنما هي رموز لمجموعات الصحف التي كانت متواجدة لدى المسلمين الأولين قبل ان يكون هناك المصحف العثماني، فمثلا حرف "الميم" كان رمزا للصحف المغيرة، و "الهاء" رمزا لصحف أبي هريرة، و "الصاد" رمزا لمصحف سعد ابن ابي وقاص، و غيرها من الرموز، فهي ليست سوى إشارات و رموز تشير لملكية الصحف، تركت في مواضعها بدافع النسيان و الإهمال أو عدم اليقظة[3]

كما نجد فريق آخر من المستشرقين يتصورون ان النبي ﷺ مدين بفكرة فواتح السور في القرآن لتأثير أجنبي يرجح انه تأثير يهودي، حيث يتصور هؤلاء ان السور التي بدأت بالفواتح هي السور المدنية والتي خضع فيها النبي ﷺ لتأثير اليهود فيه. [4]

---

[1] المرجع السابق ص285

[2] أحمد نصري " آراء المستشرقين الفرنسيين..." المرجع السابق ص150

[3] تيودور نولدكه "تأريخ القرآن" تر: جورج تامر، منشورات الجمل – مصر – د.س ص72

[4] المرجع نفسه ص 21-24

- **كلمة الفرقان:**

حيث نجد ان المستشرقين يبذلون جهودا كبيرة للبحث عن أصل كلمة الفرقان التي سمى بها القرآن بعض الآيات، حيث نجد ان المستشرق الألماني "رودلف" يزعم انها قريبة من كلمة "فراك" بالعبرية و التي تعني قطعة او فصل من الكتاب، ثم نجده يذكر انها مأخوذة من اللغة الإيرانية " فركانا، ferqana "و التي تعني الخلاص او المحبة، و يتوقع ان يكون هذا هو المعنى المقصود من الآية " **يا أيها الذين ءامنوا إن تتقوا الله يجعل لكم فرقانا و يكفر عنكم سيئاتكم و يغفر لكم..**"[1] حيث نجد آراء المستشرقين في هذا الصدد تزعم بأم محمد ﷺ أخذ كلمة "فرقان" من الأصل الأجنبي ثم أدخل عليها تعريفا عربيا و جعلها تحمل تارة معنى الخلاص، و تارة أخرى تحمل معنى التنزيل.[2]

المبحث الثالث: تأريخ النص القرآني

موقف المستشرقين من تدوين القرآن الكريم: يتفق المستشرقون فيما بينهم على ان القرآن لم يكتب كله في عصر الرسول عليه الصلاة و السلام و انما الذاكرة كانت هي الأساس لنقل القرآن الكريم حيث تجدهم يصرحون على ان المجموعات القرآنية القديمة جمعت بعد وفاة النبي ﷺ بفترة بسيطة و أنه دوّن في مقاطع متفرقة[3] لذلك نجد المستشرق "هنري ماسييه" يقول في هذا الرأي "عند وفاة محمد لم يكن هناك آية مجموعة للنصوص القرآنية قررت بشكل نهائي" كما نجد المستشرق "بلاشير" و الذي زعم بآراء اخرى فيما يخص هذا الموضوع حيث رأى ان "الحاجة الى كتابة القرآن لم تنشأ الا بعد إقامة محمد في المدينة" و على ان الحاجة الى التدوين لم تظهر إلا بعد الفينة و الأخرى، و ربما كانت تنشأ عن تحمس شخصي لبعض النصوص التي تشتمل على أدعية و أحكام تشريعية كانوا يرونها هامة، و لقد شجع النبي حماسة التدوين و لكنه لم يجعلها واجبة، و على أي حال فإن التدوين كان جزئيا و مثيرا للاختلاف "[4]هذه أهم آراء المستشرقين و موقفهم من تدوين القرآن الكريم، و نحن اذا ألقينا النظر فيه نجده يحتوي على اربعة افكار أساسية ألا و هي:

---

[1] - سورة الأنفال الآية رقم 29

[2] تيودور نولدكه، المرجع السابق ص79

[3] أحمد نصري "آراء المستشرقين في القرآن الكريم" المرجع السابق ص206

[4] سعد المرصفي "المستشرقون و السنة" ط2. مؤسسة الريان للنشر و التوزيع –بيروت، لبنان– د.س ص26

- **الفكرة الأولى:**

أن المستشرقين يتفقون أن القرآن الكريم لم يكتب كله في عهد الرسول ﷺ

- **الفكرة الثانية:**

زعم هؤلاء المستشرقون ان كتابة القرآن الكريم بدأ عند إقامة النبي في المدينة اي بعد الهجرة.

- **الفكرة الثالثة:**

ان كتابة القرآن الكريم بدأت بالرغبة الشخصية لبعض السور من القرآن الكريم.

- **الفكرة الرابعة :**

ان تدوين القرآن الكريم لم يكن كليا و إنما كان مثيرا للاختلاف بسبب عدم ثبات المواد المستعملة في الكتابة.

منهج المستشرقين في ترتيب سور القرآن الكريم:

من بين المسائل المعينة التي توجه المستشرقون الى دراستها في القرآن الكريم معالجتهم الترتيب الزمني للسور القرآنية، كون المستشرفين يفضلون التعامل مع القرآن الكريم على أنه كتاب تأريخي حاولوا إعادة ترتيب سوره بحسب زمن نزولها، يحسبون بذلك انهم يقدمون خدمات عريقة للمعرفة التأريخية، فكانت أهم محاولة في إعادة ترتيب سور القرآن الكريم تلك التي قام بها المستشرق الألماني "ثيودور نولدكه" ستة 1860م[1]

منهج "نولدكه" في ترتيب سور القرآن الكريم:

سلك "ثيودور نولدكه" منهجا جديدا في ترتيب سور القرآن الكريم، حيث جعل الحروب و الغزوات التي حدثت في زمن النبي ﷺ و علم تاريخها بالتحقيق، كمعركة بدر و غزوة الأحزاب لفهم تاريخ ما نزل من القرآن فيها، و جعل من اختلاف لهجة القرآن و اختلاف الأسلوب الخطابي

[1] عمر لطفي "المستشرقون و القرآن" ط2. منشورات مركز دراسات العالم الإسلامي –الأردن- سنة1991م ص150

دليلا آخر لتاريخ آياته، لذلك نجده قسم السور القرآنية على قسمين: السور المكية، و القسم الآخر السور المدنية، ثم نجده يقسم السور المكية الى ثلاثة أقسام حسب فترة نزولها[1]، و هي كالآتي:

سورة الفترة المكية الأولى:

و هي السور التي بدأت بنزول القرآن الكريم أي السنة الأولى من البعثة الى غاية السنة الخامسة، و حسب "نولدكه" أن هذه الفترة تميزت بعدة خصائص و هي:

- قوة الحماس الذي حرك النبي ﷺ في السنوات الأولى من البعثة، و جعله يرى الملائكة الذين ارسلهم الله إليه.
- الآيات القصيرة تظهر حركة الشغوفة التي تتقطع مرارا بسبب تعاليم بسيطة و هادئة.
- النبرة الخطابية تحتفظ بلونها الشعري الكامل.
- عبارات القسم التي تتكرر في بدايات السور، حيث تكررت عبارات القسم في هذه المرحلة (30) مرة، مقابلة بمرة واحدة في السور المدنية.
- الكلام بأسره محرك إيقاعيا و ذو جوس عفوي جميل [2]

سورة الفترة المكية الثانية:

و تميزت فذه الفترة حسب "نولدكه" بما يلي:

- ليس لهذه السور اي طابع مشترك، فبعضها يشبه سور الفترة الأولى، و بعضها الآخر يشبه سور الفترة الثالثة.
- الانتقال من الحماس العظيم الى قدر كبير من السكينة في السور المتأخرة التي يغلب عليها الطابع النثري.
- محاولة النبي ﷺ إيضاح جمله بواسطة أمثلة كثيرة مأخوذة من الطبيعة و التاريخ.
- القصص الطويلة عن حياة الأنبياء السابقين كقصة موسى و عاد و ثمود.

---

[1] كانت محاولة المستشرق الألماني "نولدكه" عي اول محاولة لترتيب سور القرآن الكريم ثم أعقبها محاولة المستشرق الإنجليزي " إدوارد سيل" سنة 1898م

[2] مشتاق البشير الغزالي " القرآن الكريم في دراسات المستشرقين" ط1. دار النفاس للطباعة و النشر و التوزيع –دمشق، سوريا– سنة 2007 ص66

- التكرار الدائم للعقائد [1]

سورة الفترة المكية الثالثة:

و يضع "نولدكه" مجموعة من الخصائص التي تميزت بها هذه المرحلة:

- التكرار الذي لا نهاية، و ترديد الكلمات نفسها.
- اللغة تصبح في هذه المرحلة مطنبة، أي نثرية.
- سور هذه المرحلة مملة في بعض الأحيان.
- من خصائص هذه المرحلة المخاطبة بالقول " يا أيها الناس"
- براهين هذه الفترة تفتقر الى الوضوح و الحدة و القناعة[2]

السور المدنية:

و أهم ما يمية هذه السور حسب "نولدكه" نجد :

- تظهر في هذه السور –اي السور المدنية– مهاجمة النبي لليهود بقدر كبير من الحدة.
- لا يتعرض القرآن للمشركين الذين اعلنت عليهم الحرب في هذه الفترة نادرا، و كذلك النصارى الذين كانوا يقيمون بالمدينة.
- طابع الآيات تشريعية و هي على قدر كبير من الأهمية.
- قلة الخطاب " يا أيها الناس" في هذه السور مقابلة باستعمال بكثرة الخطاب "يا أيها المؤمنون".
- قلة حجم الآيات المدنية، و هي في الغالب تحتوي على تشريعات قصيرة و مخاطبات و أوامر[3]

[1] المرجع نفسه ص70

[2] المرجع السابق ص73

[3] ثيودور نولدكه، المرجع السابق ص143

خلاصة الفصل

لقد كانت الدراسات الاستشراقية موظفة لأغراض محددة تمثلت في خدمة الاستعمار الغربي للعالم الإسلامي، كما انها جلبت مناهج جديدة في دراسة القرآن الكريم، كما نجد ان من اهم الموضوعات التي ركز عليها هؤلاء المستشرقون في أبحاثهم و دراستهم للقرآن الكريم و بذلوا جهودا عظيما في محاولتهم انكار المصدر الإلهي للقرآن الكريم، و انه من عند محمد ﷺ و قد اقتبس عن الديانات السابقة القديمة، و هدفهم من ذلك إنكار نبوة محمد ﷺ و اعتبره مجرد مصلحا اجتماعيا للأمة الإسلامية في القديم.

الفصل الرابع:

عبد الرحمن بدوي مدافعا عن القرآن الكريم

تمهيد الفصل :

لقد لقيت الدراسات الاستشارية حول القرآن الكريم الكثير من الإشكاليات والهجمات من طرف علمائنا المسلمين الذين بذلوا جهودا عظيمة للدفاع عن الدين الاسلامي من جهة، ومن كتاب الله تعالى من جهة أخرى، يحاولون في ذلك كشف الخطأ والزلل الذي وقع فيه هؤلاء المستشرقين في دراستهم للإسلام، أو بالأحرى في دراستهم للقرآن الكريم، لذلك نجد أبناء الامة العربية قد بذلوا جل قدراتهم العملية للوقوف وللتصدي أمام هذه الجرأة الجهولة الحمقاء لدى المستشرقين حول القرآن الكريم ضد مطاعن المستشرقين بارزا في ذلك أخطاء التي وقع فيها المسترقين ومن هنا يمكننا نطرح الإشكال التالي:

- من هو عبد الرحمن بدوي؟
- فيما تمثل موقف بدوي الفكري من المستشرقين؟
- كيف كانت ردّة فعل بدوي حول الشبهات الإستشراقية للقرآن الكريم؟

المبحث الأول: السيرة الذاتية لعبد الرحمن بدوي

01-حياته:

هو عبد الرحمن بن محمود بدوي ولد يوم 04 فيفري سنة 1917 بقرية من قرى مصر اسمها شرباص بمحافظة دمياط، وهو الابن الخامس عشر من بين اخواته، كان لأسرة بدوي مكانة كبيرة في القرية حيث توالى والده منصب العمدية سنة 1905م، كما كان أبوه بدوي بدوي محمود رجلا متدينا ومهتما بدراسة القرآن الكريم وتلاوته كما حب وصف ابنه إليه، أدى عبد الرحمن بدوي مذهبه إلى العزوف عن الزواج حيث نجده يقول: "لأني أثرت التفرغ للعلم وحده، ولم أرد ان يشغلني عن العلم والبحث العلمي أي شيء"[1]

02-نشأته وتعليمه:

بدأ عبد الرحمن بدوي مساره الدراسي بمركز فارسكور حيث لم يكن هناك ابتدائية في القرية، وكانت تابعة لمجلس مديرية الدلهقية، حيث أمضى فيها هناك عبد الرحمن بدوي على ما يقارب سنتين، وفي سنة 1929 تحصل عبد الرحمن بدوي على شهادة الابتدائية من مدرسة فارسكور الإبتدائية، واحتل المرتبة الرابعة والخمسين، وفي سنة 1932 التحق عبد الرحمن بدوي بالمدرسة السعيدية الثانوية في الجيزة وفيها تحصل على شهادة البكالوريا في الآداب وذلك في سنة 1934 حيث حصل على الترتيب الثاني في مصر[2]

وفي سنة 1935 التحق عبد الرحمن بدوي بجامعة القاهرة ودرس فيها الفلسفة، وامضى فيها حوالي اربعة سنوات، وفي سنة 1938 تحصل عبد الرحمن بدوي على شهادة الليسانس بقسم الفلسفة، وبعد إنهائه للدراسة تم تعيينه في الجامعة كعميد، ولينهي بعد ذلك رسالة الماجستير ثم رسالة في الدكتوراه والتي إندرجت تحت عنوان "الزمان الزجودي" حيث عرضها يوم 29 من شهر ماي سنة 1944، أمام لجنة من المثقفين والمفكرين[3] ، حيث ناقش بها بدوس مشكلة الموت في الفلسفة الوجودية والزمان والوجودي.

---

[1] عبد الرحمن بدوي "سيرة حياتي" ج1، ط1، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، لبنان، 2000، ص5-6

[2] المرجع نفسه، ص 45-47

[3] عبد القادر بن محمد الفامدي، عبد الحمن بدوي ومذهبه الفلسفي، ط2، مكتبة الرشيد للنشرو التوزيع، السعودية، 2017، ص25

03- عمله الجامعي:

عين عبد الرحمن بدوي بعد حصوله على شهادة الدكتوراه مدرسا بقسم الفلسفة بكلية الآداب بجامعة القاهرة وذلك كان في ابريل سنة 1945، ثم اصبح أستاذا مساعدا في نفس القسم وذلك كان في أبريل سنة 1949، وفي سنة 1950 عزم عبد الرحمن بدوي على ترك الجامعة ليقوم بإنشاء قسم الفلسفة في جامعة عين شمس جامعة إبراهيم باشا سابقا، وفي سنة 1967 غادر عبد الرحمن بدوي إلى فرنسا وعمل كأستاذ في معهد الدراسات الإسلامية في كلية الآداب في الفترة الممتدة ما بين (1967-1973) ثم بالجامعة الليبية خلال الفترة المستمدة 1973-1974 ثم بكلية الإلهيات والعلوم الإسلامية بجامعة طهران، وفي سنة 1982 شرع بدوي العودة غلى فرنسا وقرر الاستقرار بها إلى ان وافته المنية وكان ذلك 25 يوليو 2002 ودفن بالقاهرة.

04- أعماله:

يعد عبد الرحمن بدوي من ابرز اساتذة الفلسفة والفكر العربي المعاصر بالإضافة أنه يصنف م ضمن اهم مؤرخي الفلسفة وبالأخص الفلسفة الوجودية، كما إن شخصية بدوي شخصية لا يمكننا أن نتجاهلها فهي شخصية متميزة ومبدعة، كما إنه –بدوي- متقنا لتسعة لغات هي:

الفرنسية – الألمانية- الإيطالية – الإسبانية – اليونانية – اللاتينية – الإنجليزية – الفارسية، بالإضافة إلى اللغة العربية[1]

- أما عن مؤلفاته فقد اشتملت حوالي 150 إلى 200 كتاب تتوزع ما بين التحقيق والترجمة وتأليف، ومن مؤلفاته نذكر:

1. نيتشه أصدره عام 1939م.
2. التراث اليوناني في الحضارة الإسلامية أصدر سنة 1940م.
3. اشبنهر أصدر عام 1941م3
4. شوبنهور أصدر بالقاهرة سنة 1942م3
5. ربيع الفكر اليوناني سنة 1943م.
6. خريف الفكر اليوناني سنة 1943م.

[1] أحمد عبد الحليم عطية "دراسات مصداة"، ط1، مركز الكتاب للنشر والتوزيع، الإسكندرية ، مصر، 2003، ص 21

7. الانسانية والوجود في الفكر العربي: حيث تكلم عبد الرحمن بدوي في هذا الكتاب عن إحياء بعض العناصر المميزة الخلفية والتي تحافظ على تراثنا العربي، كما يركز في هذا الكتاب على النزعتين هما النزعة الإنسانية والوجودية

8. الإنسان الكامل في الإسلام اصدره عام 1950م في هذا الكتاب تكلم بدوي عن الإنسان الكامل في الحضارة الإسلامية وعن المسلمين وعن نظرة الآخرين له ولأصله[1]

9. الإمام محمد والقضايا الإسلامية: حيث ذكر بدوي في هذا الكتاب عن شخصية الإمام محمد عبده وتكلم عن منهجه الفقهي، كون الإمام محمد عبده يعتبر أعظم أركان الإسلام مدرسة التجديد الديني في عصرنا الحديث على الإطلاق.

10. كتاب شخصيات فلسفة في الإسلام أصدر سنة 1947: حيث في هذا الكتاب ترجم بدوي عدة بحوث لعدة شخصيات منها: سلمان الفارسي والبواكير الروحية في إيران، وعن الشهيد الصوفي في الإسلام...الخ

11. كتاب شهيدة العشق الإلهي: في هذا الكتاب تكلم عن نشأة رابعة العدوية وتوبتها وأدواتها في العبادة، وتكلم بدوي ايضا عن الحب الإلهي عندها، وبقية مذهبها في العشق الإلهي.[2]

12. كتاب شطحات صوفية: أصدر سنة 1960حيث تكلم في هذا الكتاب عن الشطح عند الصوفية من حيث مفهومه وعناصره، ثم تناول تاريخ الشخصيات الصوفية بصورة إجمالية كما تكلم عن الشطح عند رابعة العدوية وابي يزيد الابطامي.

13. رسائل ابن سبعين: في هذا التأليف حقق فيه بدوي ما وجده من رسائل لابن سبعين ومنها الفقيرية، والإحاطة، وصدر الكتاب بترجمة موجزة لغبن سبعين، كما شرح المعاني الرئيسية في مذهبه وهي الوجود.[3]

[1] عبد الرحمن بدوي، موسوعة الفلسفة، ج1، ع: 1428

[2] عبد الرحمن بدوي، سيرة حياتي، المرجع السابق، ص 150-162

[3] محمد فاضل عباس، "عبد الرحمن بدوي رائد الفلسفة في الفكر العربي" ط1، درا الروافد الثقافية، بيروت، لبنان، سنة 2013، ص 145

المبحث الثاني: بدوي و القرآن الكريم

1- مصدر القرآن الكريم: يرى عبد الرحمن بدوي أن القرآن الكريم مصدره الحقيقي يرجع للصفات الإلهية أي أنه من عند الله وبما يزعمه من ذلك راجع إلى ما كان يشعر به النبي محمد صلى الله عليه وسلم أثناء نزول الوحي عليه ويبرز في القرآن الكريم شأن القدرة الإلهية من جهة ومن جهة أخرى يبرز شأن العدل الإلهي، حيث نجده يدحض المستشرقون حولّ ادعائهم ببشرية القرآن الكريم. أي أنه من عند محمد صلى الله عليه وسلم لذلك نجد عبد الرحمن بدوي يرد على حجتهم هذه قائلا: " لم يكن محمد صلى الله عليه وسلم فيلسوفا ولا من واضعي المذاهب الاعتقادية..."[1]، وما يلاحظ من هذا القول أن محمد صلى الله عليه وسلم كان نبيا ورسولا من عند الإله وتلقى علمه من عند الله تعالى ، وبهذا المعنى فإنه- أي محمد صلى الله عليه وسلم – ليس من الفلاسفة الذين يعتمدون على عقولهم البشرية التي تؤدي إلى الخطأ، وليس من المفسرين الذين ينظرون في النصوص المنزلة ثم يجتهدون في وضع مذاهب اعتقادية بحسب ما يمكنهم أن يصلوا إليه بالنظر الإنساني غير المعصوم[2].

حيث نجد عبد الرحمن بدوي يعتبر القرآن الكريم على أنه وحي من عند الله تعالى بواسطة أمين الوحي – جبريل عليه السلام- على النبي الأمي محمد صلى الله عليه وسلم وحجة بدوي في ذلك أن الألفاظ القرآن الكريم وعباراته وأساليبه تدل تماما على صحة مصدره. لكونها خارجة عن نطاق القدرة البشرية فهو أعلى درجات البيان العربي من حيث ألفاظه وعباراته وفصاحته، كل هذا يدل على عجز البشر عن الإتيان بمثل هذا الأسلوب الذي يدل غلى أنه موحى به من عند الإله.

وفي موضع آخر يزعم عبد الرحمن بدوي بأن القرآن الكريم هو بمثابة تجربة روحية تتلخص في تلقي الوحي ودليله في ذلك قوله تعالى "نزل به الروح الأمين على قلبك لتكون من المنذرين" [3] فمن خلال هذه الآية الكريمة يستدرك بدوي على القرآن الكريم هو كلام الله المنزل على قلب النبي محمد

---

[1] يوليوس فلهوزن" تاريخ الدولة العربية " تر محمد عبد الهادي،ط2، الهيئة المصرية للنشر والتوزيع القاهرة، مصر، سنة 2009، ص5.

[2] أبو الحسن علي الحسين الندوي "إسلاميات بين كتابات المستشرقين والباحثين المسلمين"ط3. مؤسسة الرسالة للنشر، بيروت، لبنان سنة 1986،ص15.

[3] سورة الشعراء ، الآية رقم 194.

صلى الله عليه وسلم وهو أول معجزة تلقاها محمد صلى الله عليه وسلم في بداية نبوته ورسالته وبداية دعوته صلى الله عليه وسلم.

2- دعوى بأن مصدر القرآن من الديانة اليهودية والمسيحية:

وفي موضوع آخر ينقد عبد الرحمن بدوي آراء المستشرقين المتكلمين أو الداعين بأن مصدر القرآن الكريم مستمد من الديانتين السابقتين - المسيحية واليهودية - مزعمين بحجة أن محمد صلى الله عليه وسلم قد استدل في كتاباته للقرآن الكريم على هاتين الديانتين لذلك نجد عبد الرحمن بدوي يصب هجومه على هاته الشبهة الباطلة. لذلك نجده يقرر:

1) إن التشابه في معاني النصوص بمواضيع التوحيد والعبادة وقواعد الأخلاق لدى القرآن الكريم والكتب السماوية كلها يعد أمرا طبيعيا لأن المتكلم واحد، والمنزل واحد، ولأن غايته واحدة ألا وهي تربية روح الإنسان وعقله وجسده وطهارته[1].

2) عندما نجد في اللاحق ما يختلف عن السابق فذلك يعد أمرا لا بأس فيه لا جدل فيه، فهو متعلق بالعلاقات الاجتماعية التي كانت تتغير على مقاس درجة التطور البشري والمرحلة التي وصل إليها في قبول الكلمة والقيام بما تفرضه من طقوس وواجبات.

3) لا يوجد دليل واحد عند هؤلاء المستشرقين بأن النبي محمد صلى الله عليه وسلم قد تعلم من اليهود والنصارى بعض تعاليمهم وأفكارهم وعقائدهم لوافقهم في القرآن، بل وبالأحرى لكان قد مدحهم وأجزل لهم الفضل لأنهم أصل دعوته، في حين نجد القرآن الكريم قد سفّه معتقداتهم المحرفة واتهامهم بالضلالة والتضليل ووعدهم بعذاب عظيم وهذا كله يدل على أن الرسول صلى الله عليه وسلم لم يأخذ منهم شيئا وإلا لحفظ لهم كرامتهم وفضلهم[2].

كما يرى البدوي أن صحيح الديانات السابقة كالنصرانية واليهودية قد أصابها التحريف من الزيادة والنقصان إلا أن الدين الإسلامي لم ينكر تلك الأديان واعترف بها وبتعاليمها، كما أنه – أي الدين الإسلامي – لم ينكر الرسل الذين أرسلهم الله سبحانه وتعالى بها، ولا الكتب المنزلة عليهم

[1] سعيد اللاوندي" عبد الرحمان البدوي فيلسوف الوجودية الهارب الى الإسلام"، ط2، الهيئة المصرية للنشر والتوزيع، القاهرة، مصر، سنة 2003ص25-35.

[2] المرجع السابق ص38-39.

فكلها من عند الله تعالى، بل يصرح بأنه خاتم الأديان وأكملها وأن القرآن الكريم خاتم الكتب السماوية والرسالات السماوية.[1]

3- عبد الرحمن بدوي ونقده لمناهج المستشرقين:

يذكر عبد الرحمن البدوي أن المستشرقين في دراساتهم للقرآن الكريم قد وقعوا في الكثير من الأخطاء، وأن بحوثهم حول العقيدة الإسلامية لم تكن بحوثا جادة وموضوعية، لذلك حاول بدوي تسجيل بعض الملاحظات العامة حول هؤلاء المستشرقين ومنها:

1) إن معرفة هؤلاء المستشرقين للّغة العربية من ناحية الأدبية أو من الناحية الفنية قد يشوبها الضعف والنقصان: ويمكن القول أن هاته الملاحظة تخصهم جميعا.

2) إن معلومات هؤلاء المستشرقين كلها مستمدة من مصادر عربية جزئية ناقصة وغير كافية، وهم بذلك يرمون بأنفسهم في مغامرة طرح فرضيات خطيرة وخاطئة يعتقدون أنهم أول من توصلوا إليها، دون تكليف أنفسهم عناء التقصي لدى تلك المصادر عن نفس المعضلات التي يثيرونها.[2]

3) إن ما يحرك بعض من المستشرقين دافع الضغينة والحقد على الإسلام مما يفقدهم الموضوعية ويعمي بصيرتهم بطريقة أو بأخرى، وهذا يتطبق خاصة على المستشرق هيرشفيلد الذي حمل أكبر عداوة للدين الإسلامي ولمحمد صلى الله عليه وسلم.

4) وحسب عبد الرحمن بدوي قد كان بعض من المستشرقين مدفوعا بدافع التبشير والتعصب المتحفز، مثلما الأمر بالنسبة للمستشرق وليم هوير.[3]

4- أمية الرسول (صلى الله عليه وسلم)

وفي موضع آخر يستعرض عبد الرحمن لدوي أهم التفسيرات المتداولة في المعاجم اللغوية والقرآنية أولا ثم يجد اكثر التفسيرات المعتمدة لدى مفسري القرآن الكريم، هو ما جاء به لسان العرب لابن منظور ثم يستنتج بدوي من كل هذا أن وصف أمّي الذي يوصف به النبي صلى الله عليه وسلم

---

[1] عبد الرحمان بدوي" من تاريخ الإلحاد في الإسلام"، ط 3، دار سيناء للنشر والتوزيع. القاهرة-بمصر سنة1993:ص125.

[2] عبد الرحمان بدوي" دفاع عن القرآن ضد منتقديه " "تر "كمال جاد الله –الدار العالمية للكتاب للنشر والتوزيع د.س.ص.7

[3] المرجع نفسه ،ص8.

تعني من لا يقرأ ولا يكتب، وأنها مشتقة من كلمة **أمة** والتي يقصد بها أمة العرب، كما يرى عبد الرحمن بدوي أن لفظة **أمي** وكلمة **أميون** هو مفهوم ينطبق على أكثر الأمم[1].

كما يرى عبد الرحمن بدوي أن العرب قديما كانت أمة أميّة لا تعرف القراءة ولا الكتابة، لذلك أرسل الله إليهم رسولا من أنفسهم من صلبهم لا يعلم القراءة ولا الكتابة، وهاته كانت إحدى معجزاته حيث كان يتلوا عليهم كتاب الله المقدس مباشرة من الوحي الذي كان يبلغه عن الله عزّ وجلّ دون تحريف أو تبديل لكلماته، إذ يستشهد عبد الرحمن بدوي في قول الله تعالى: «**هُوَ الَّذِي بَعَثَ فِي الْأُمِّيِّينَ رَسُولًا مِّنْهُمْ يَتْلُو عَلَيْهِمْ آيَاتِهِ وَيُزَكِّيهِمْ وَيُعَلِّمُهُمُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَإِن كَانُوا مِن قَبْلُ لَفِي ضَلَالٍ مُّبِينٍ** »[2].

كما نجد بدوي وهو في دفاعه عن الرسول صلى الله عليه وسلم حول كلمة **أمي** يقول : « في ضوء تلك الحقيقة الثابتة نطرح تفسيرنا لكلمة الأمي التي تنطبق على النبي محمد صلى الله عليه وسلم، إن كلمة أمي صفة نسب من كلمة أمم جمع أمة... »، أي النبي الأمي هو النبي المرسل والموجه لكل الامم أو بمعنى أصح النبي العالمي. [3]

---

[1] المرجع نفسه، ص12.

[2] سورة الجمعة، الآية رقم 02.

[3] حسني إبراهيم عبد العظيم ، عبد الرحمان بدوي ودحض أخطاء المستشرقين، ط2، دار البصائر، القاهرة، مصر، سنة 20012، ص35.

المبحث الثالث: بدوي ولغة القرآن

1- لغة القرآن الكريم:

يذكر عبد الرحمن بدوي إن الطعن في لغة القرآن الكريم والاشتباه بكونه يخالف قواعد اللغة العربية.

وبأنه نزل بلغة أهل قريش التي آثارها الكثير من المستشرقين ومن بينهم "فلّرز" و "نولدكه" في كتابه " **تأريخ القرآن**" هي دعوة باطلة من ناحيتين:

1) أن القرآن الكريم قد نزل في بيئة تميز أهلها بالفصاحة والبلاغة وقد تحداهم بجنس ما يعرفون، بالإتيان ولو بسورة واحدة، كما يصرح بدوي أنه لو كان في القرآن ما يخالف كلام العرب فإن البلغاء المتمكنين بأساليب اللغة العربية ومزاياها لأخذوه حجة عليه، وطعنوا به بذلك، ولو وقع شيء من ذلك لما احتفظ به التاريخ.[1]

2) إن أية قاعدة عربية مستحدثة تخالف القرآن الكريم، فهذا يعني نقصا على تلك القاعدة لا نقدا على ما استعمله القرآن الكريم، كما يرد عبد الرحمن بدوي على مزاعم "هور فيتر" في ادعائه أنه بعض من بعض الكلمات القرآنية تثبت بأنها مشتقة من اللغة العبرية، وليس لها دلالة باللغة العربية، وأن محمداً صلى الله عليه وسلم قد تعلمها من اليهود وخاصة يهود المدينة، وحاول توظيفها في كتابته للقرآن الكريم، لذلك نجد بدوي يرد على هذا المستشرق وعلى هذا الادعاء الخطير قائلا:

- كل من اللغة العربية والعبرية يعتبران لغتان من اللغات السامية ونتيجة لذلك قد نجد بينهما العديد من الظواهر العامة والكثير من العلاقات المتشابهة ببعضها البعض.

ويقصد هنا عبد الرحمن بدوي أن وجود ألفاظ في القرآن الكريم تشترك بين اللغة العربية واللغة العبرية، يستلزم بالضرورة أن يكون محمد صلى الله عليه وسلم وقد اقتبسها من يهود عصره، بل إنه يمكن أن تكون هاته الألفاظ كانت موجودة في الماضي وقبل عهد سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم وبوقت طويل في اللغة العربية وأصبحت جزء أساسي من ثروة اللغة العربية [2]

[1] أبو القاسم الخوئي، "البيان في تفسير القرآن"، ط3، مؤسسة إحياء آثار الإمام الخوئي، إيران، سنة 2003، ص61.

[2] عبد الرحمن بدوي، دفاع عن القرآن، المرجع السابق، ص 35

كما يصرح بدوي على أنه لو افترضنا على أن تاريخ اللغة العربية قبل ظهور الإسلام كان مجهولا تقريبا بسبب عدم وجود نصوص أدبية متطورة، فإنه قد يصعب الأمر في تحديد من اقتبس هذه الألفاظ المشتركة من الآخر سواء كانت اللغة العربية أو اللغة العبرية[1]

– ويشير عبد الرحمن بدوي في الرأي أنه ليس لدينا من عصور ما قبل الإسلام إلا بعض القصائد والتي يثار جدل جول صحتها إن لم يكن مشكوكا فيها، إذا لا محالة يمكن القول بأن الرسول صلى الله عليه وسلم اقتبس هذه الألفاظ المشتركة من يهود عصره أو اقتبسها من يهود المدينة كما يزعم هؤلاء المستشرقون.

2– الألفاظ الأعجمية في القرآن الكريم:

وفي ردّ آخر على المستشرقين في قضية تفسير عدد كبير من الألفاظ الأجنبية والتي احتواها القرآن الكريم حيث نجدهم يقترحون عدة تفسيرات لكلمة واحدة من كلمات القرآن يرد عليهم عبد الرحمن بدوي على انهم تجاهلوا مصدرا آخر وهو اللغة اللاتينية، حيث يذكر بدوي انه قد كان للروم حضورا قويا في شبه الجزيرة العربية خلال قرون السبع التي سبقت ظهور الاسلام وإن كانت اللغة اليونانية منتشرة بشكل كبير بين شعوب هذه المنطقة، فلا يمكن أن ننكر ان اللغة اللاتينية أو اللغة الرومانية كانت متواجدة بقدر كبير جعلها تدخل في نسيج اللغة المحلية.

حيث يشير بدوي أن كلمة "رومية" تدل على اللغة اللاتينية وفي نفس الوقت تدل على اللغة اليونانية.

ومن الألفاظ الأجنبية التي يتناولها بدوي في رده على المستشرقين نجد:

1) **قسط– قسطاط** الواردتين في القرآن الكريم، حيث يرى بدوي أن أصل هاتين الكلمتين يعود إلى الكلمة اللاتنية justus والتي تشير إلى العدل أو العدالة، وليس كما اعتبرها المستشرقين بانها تعني المكيال أو الميزان.

2) **برج:** حيث يرى بوي أن هاته الكلمة تجاهلها "آرثر جيفري" وآخرون وهي في الأصل ترجع إلى الكلمة اللاتينية burgus والتي تعني الحصن المنيع.[2]

[1] عبد الرحمن بدوي، دفاع عن القرآن، ص 39

[2] المرجع نفسه، ص 131

3) **قنطار**: يرى بدوي أن كلمة لاتينية أصلها Gemlum.libra ويقصد بها "مكيال قدره 100رطل"، وفيما بعد تحولت إلى كلمة quimtal باللغة الفرنسية[1]

4) **خلاق**: في قوله تعالى: «**فَإِذَا قَضَيْتُمْ مَنَاسِكَكُمْ فَاذْكُرُوا اللَّهَ كَذِكْرِكُمْ آَبَاءَكُمْ أَوْ أَشَدَّ ذِكْرًا فَمِنَ النَّاسِ مَنْ يَقُولُ رَبَّنَا آَتِنَا فِي الدُّنْيَا وَمَا لَهُ فِي الْآَخِرَةِ مِنْ خَلَاقٍ**»[2] حيث نجد المستشرق "هير شفيلد" أن هاته الكلمة مشتقة من اللغة العبرية hulaq، في حين نجد عبد الرحمن بدوي يرد عليه أن أصل الكلمة اللغة العربية وهي تشير إلى نصيب، وأنها مشتقة من كلمة خلق ويقصد بها حظ.

5) **سورة**: في قوله تعالى «**سُورَةٌ أَنْزَلْنَاهَا وَفَرَضْنَاهَا وَأَنْزَلْنَا فِيهَا آَيَاتٍ بَيِّنَاتٍ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ**»[3] حيث نجد نولدكه أول من أدعى بان هذه الكلمة مشتقة من اللغة العبرية "شورة shura" غير أن عبد الرحمن بدوي يرفض هذا الطرح ويخالفه تماما، حيث يعتبر بدوي كلمة سورة تعني منزلة عالية [4]

المبحث الرابع: تأريخ النص القرآني

1- بدوي وترتيب القرآن الكريم

يذكر عبد الرحمن بدوي أن محاولة المستشرقين في ترتيبهم للقرآن الكريم كانت محاولات فاشلة يشوبها الفشل والنقصان، كونه يرى ان القرآن الكريم منذ بداية نزوله قسم إلى عهدين أو إلى قسمين هما: القسم المكي والقسم المدني.[5]

كما يؤكد عبد الرحمن بدوي في موضع آخر أن القرآن الكريم قد رتب في كتاب واحد أوفي مصحف واحد في حياة النبي محمداً صلى الله عليه وسلم وحجته في ذلك:

---

[1] المرجع نفسه، ص132

[2] سورة البقرة، الآية: 200

[3] سورة النور، الآية 01

[4] المرجع نفسه، ص 133

[5] عبد الرحمان بدوي، "" دفاع عن القرآن ""، المرجع السابق، ص127.

أ. تأكيد السنة والتفاسير القرآنية على الآيات المدنية الموجودة في السور المكية، ومثال نجد الآية الكريمة : «**إِلَّا الَّذِينَ آَمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَذَكَرُوا اللَّهَ كَثِيرًا وَانْتَصَرُوا مِنْ بَعْدِ مَا ظُلِمُوا وَسَيَعْلَمُ الَّذِينَ ظَلَمُوا أَيَّ مُنْقَلَبٍ يَنْقَلِبُونَ**» [1] إذ يؤكد عبد الرحمن بدوي أن هاته الآية قد أضيفت في القسم المدني لاستثناء من إدانة شعراء المسلمين الذين كانوا يدافعون عن النبي صلى الله عليه وسلم أمثال كل من : **حسان بن ثابت** رضي الله عنه، **كعب بن مالك**... الخ.

ب. وحجة عبد الرحمن بدوي الثانية تتمثل في أن القرآن الكريم قد جمع في عهد النبي صلى الله عليه وسلم وأنه نقل على الجلود، ويقصد هنا بدوي أن القرآن الكريم يتكلم عن الكتابة المنقوشة " **وَكِتَابٌ مَسْطُورٍ فِي رِقٍّ مَنْشُورٍ**"[2]

وقد تكلم الشعراء العصر الجاهلي عن مواضيع كثيرة حول الجلود والرقاع التي يكتب عليها، إذ يحكي أن المعلقات السبع أنها كتبت على الجلود وعلقت في جوف الكعبة الشريفة.

- كما نجد عبد الرحمن بدوي يرد على هؤلاء المستشرقين في ادعائهم أن **زيد بن ثابت** اعتمد في جمع القرآن الكريم على الأحجار واعتمد أيضا على قطع الأوراق البرد، والعظام وجلود الماشية.

إذ يرد عليهم بدوي بأن ذلك يشبه الوثائق التي تساعد في جمع نصوص والمخطوطات حتى لا يحدث لها انحلال [3].

- وفيما يتعلق بالتقسيم الثلاثي للعهد المكي والذي قام المستشرق "**نولدكه**" فيرى عبد الرحمن بدوي أن "**نولدكه**" في ترتيبه للقرآن قد وقع في تناقضات هي:

1. من الواضح أن المستشرق الألماني "**نولدكه**" حمّل إلى جانب مهمته التاريخية مهمة أخرى ربما كانت الدافع الأهم لوضع الكتاب وهي التركيز على بشرية الدعوة الإسلامية[4].

---

[1] سورة الشعراء، الآية رقم: 227.

[2] سورة الطور: الآية رقم: 2-3.

[3] عبد الرحمان بدوي، المرجع السابق، ص228.

[4] أحمد عبد الحليم، عطية، :الصوت والصدى- الأصول الاستشراقية في فلسفة بدوي:، ط1، مركز الكتاب للنشر والتوزيع، القاهرة، مصر، سنة 2000، ص35.

2. قول المستشرق "**نولدكه**" حول السور المكية والسور المدنية إذ يقول "ويقل حجم الآيات المدنية وهي تحتوي في الغالب على تشريعات قصيرة وخطابات وأوامر، في الأصل عن حجم معظم الآيات المكية المتأخرة التي تتألف من خطابات مسهبة" حيث يرد عليها بدوي قائلا:

أ. إن في القسم المكي من القرآن الكريم سورا طويلة مثل سورة الأنعام وفي القسم المدني سور قصيرة مثل سورة العصر هذا من جهة ومن جهة أخرى. أن قصر وطول الآيات والسور في القرآن الكريم لا يقطع الصلة بين القسمين المكي والمدني، ولا بين سور القرآن بل نجد العكس تماما، الصلة بين أجزائه يتلمسها كل ذوق.

ب. كما إنه لا يختلف اثنان أن السور المكية لم تخل آياتها من التشريع السماوي، وإن كثرة التفاصيل في تشريع الأحكام هو أثر لابد منه في سياسة وتربية الشعوب، فبدأت الدعوة بإصلاح القلوب وتطهيرها من كل الرذيلة حتى استقاموا على هذا المبدأ القويم وشعروا بالمسؤولية، وتقررت فيهم تلك العقائد الراشدة[1].

ج. كما يصرح بدوي أن "**نولدكه**" استند في ترتيبه للقرآن الكريم على تتبع أي إشارة أو حدث معروفا زمنيا في آية واحدة أو مجموعة آيات من السورة الواحدة، وبعدها يكون الافتراض مبنيا على أن زمن نزول السورة هو زمن الحادثة نفسه الواضحة في الآية، إذ يؤكد عبد الرحمن بدوي أن "**نولدكه**" في منهجه هذا لم يراعي عنصر الزمن فيما يتصل بالآيات الأخرى من السور ذاتها، فقد نجد أن الآية من السورة نزلت في زمن محدد وبينما الآيات المجاورة نجدها نزلت في أوقات لاحقة، حيث يؤكد بدوي أن هذا المنهج – **أي منهج نولدكه** – قد يؤدي إلى تفكيك النص القرآني وتشتيت أفكاره، فالقرآن الكريم معجز بترتيبه التوافقي من عند الله تعالى، بتجانس آياته وبتجانس سورة بعضها مع بعضها الآخر[2].

2- أصل كلمة فرقان:

يرى عبد الرحمن بدوي أنه ليس من الغباء نسبة كلمة فرقان إلى الكلمة العبرية Pirké والتي تعني هاته الأخيرة فصول إذ يؤكد بدوي أن كلمة الفرقان قد وردت في القرآن الكريم حوالي ستة مرات

[1] المرجع نفسه،ص38.

[2] عبد الرحمان بدوي، شخصيات قلقة في الاسلام، ط2، الدار المصرية للنشر والتوزيع، الاسكندرية، مصر، سنة 1964،ص25.

على سبيل المثال، في قوله تعالى: «**شَهْرُ رَمَضَانَ الَّذِي أُنْزِلَ فِيهِ الْقُرْآنُ هُدًى لِلنَّاسِ وَبَيِّنَاتٍ مِنَ الْهُدَى وَالْفُرْقَانِ**».[1] وفي قوله تعالى: «**تَبَارَكَ الَّذِي نَزَّلَ الْفُرْقَانَ عَلَى عَبْدِهِ لِيَكُونَ لِلْعَالَمِينَ نَذِيرًا**»[2]

حيث يرى عبد الرحمن بدوي أن لفظة فرقان وهي من مصدر فعل " فرق ". وهي كل ما يدل على التفريق سواء الفرق بين الخير والشر، بين المشروع واللامشروع ، حيث يبرهن بدوي أن كلمة **فرقان** تدل على معيار التمييز[3] ولنطبق هذا التفسير على الآية الكريمة في قوله تعالى": «**وَإِذْ آتَيْنَا مُوسَى الْكِتَابَ وَالْفُرْقَانَ لَعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ**» [4]. فنجد أن كلمة فرقان تدل على التمييز بين الحلال والحرام، وبين الحق والباطل.

كما يرى عبد الرحمن بدوي وفي موضع آخر أن لفظة فرقان قد تدل على يوم عظيم. وهو يوم **بدر** أو يوم معركة بدر هو وهو أول انتصار لمحمد صلى الله عليه وسلم على خصومه [5]

لذلك فرفض أن يعطي لهذه الكلمة تفسيرا آخرا من نوع فصول أو الإنقاذ، أو ما يعادلها باللغات الأخرى مثل BETLUNG باللغة الألمانية.

---

[1] سورة البقرة، الآية: 185
[2] سورة الفرقان الآية: 1
[3] عبد الرحمان بدوي، "دفاع عن القرآن" المرجع السابق، ص61.
[4] سورة البقرة، الآية53.
[5] عبد الرحمان بدوي، المرجع السابق، ص 62.

خلاصة الفصل :

يعتبر عبد الرحمن بدوي أحد أبرز أساتذة فلسفة العرب للقرن العشرين وأغزرهم انتاجا، كما يعتبر أهم مفكري العرب المهتمين بالفلسفة الوجودية، وذلك لشدة تأثره بالنزعة الوجودية وروادها.

وفيما يخص موقف عبد الرحمن بدوي من الاستشراق والمستشرقين فنجد نتاجات بدوي المتعددة تأليفا وتحقيقا وترجمة، حاول في الأخير التصدي للدفاع عن القرآن الكريم وعن النبي صلى الله عليه وسلم، محاولة منه أن يكشف أخطاء المستشرقين، وان يدحض أكاذيب الأصدقاء الذين كتب عنهم موسوعته المسماة بموسوعة المستشرقين ردا للعرفان والجميل الذين قاموا به في رفد المكتبة الإنسانية.

خاتمة

وفي الأخير توصلنا من خلال عرضنا لهاته الدراسة العديد من الامور هي:

إن الدارس لحركة الاستشراق يكتشف بانها حركة وليدة الصراع بين الحضارتين الشرقية والحضارة الغربية، كما انها وليد الصراع بين الديانة الإسلامية والديانة المسيحية، حيث نجد السبب الحقيقي لظهور ظاهرة الاستشراق هو الدين الإسلامي ومصادره حيث نجد من أهم المواضيع التي أعنتوا المستشرقين في أبحاثهم ومؤلفاتهم ودراستهم هو القرآن الكريم، نجدهم بذلوا جهودا عديدة كما استخدموا جملة من المناهج هدفهم في ذلك إنكار المصدر الإلهي للقرآن الكريم، وأنه من تأليف محمد صلى الله عليه وسلم وقد استعان بالرهبان النصارى وأحبار اليهود في تأليفه، لذلك نجد المفكر المصري عبد الرحمن بدوي الذي يعد أحد اهم اعلام الفلسفة، شرع طيلة سنواته الأخيرة في التصدي والدفاع عن الدين الإسلامي بمصادره خاصة القرآن الكريم إذ نجد عبد الرحمن بدوي بذل جهودا عظيمة للكشف أخطاء المستشرقين ودحض أكاذيبهم ونقد شبهاتهم حول القرآن الكريم، يعترف في ذلك ان القرآن الكريم مصدر إلهي ومن عند الله تعالى.

كما توصلنا في هذه الدراسة أن عبد الرحمن بدوي في موقفه الفكري من المستشرقين لم يكن موقف الأخذ لأرائيهم وكأن أراءهم تمثل معطى يقينيا صادقا لا يقبل النقد والتمحيص والتحليل، بل مر عليهم وعلى نصوصهم وناقش أفكارهم من الرؤى التكوينية في مسيرة التاريخ الإسلامي باحثا موضوعيا تحول من ترجمة ابحاث المستشرقين والأخذ بآرائهم إلى إعادة النظر فيما كتبا خاصة فيما بالدين الإسلامي والقرآن الكريم وحياة الرسول صلى الله عليه وسلم.

كما إن عبد الرحمن بدوي في إطار نقده للمستشرقين يكن كل الاحترام والتقدير لهم ويثني عليهم ويعتبرهم الوسيلة التي إستطاعات أن تنجز الكثير للعرب والمسلمين وإحياء الكثير من التراث العربي الإسلامي، لذلك كتب عنهم موسوعة كاملة سميت بموسوعة المستشرقين، حيث تعتبر هذه الموسوعة عبارة لرد العرفان الواجب غليهم وشكرهم لسعيهم المرموق اعترافا بفضلهم عليه، فالمعلوم يعتبر عبد الرحمن بدوي من ضحايا شباك طه حسين، والمستشرقين الذين جلبهم طه حسين للتدريس بكلية الآداب بجامعة القاهرة.

كما شرع عبد الرحمن في الدفاع عن الإسلام في وقت متأخرا وهذا سبب إلحاده وتعصبه للإسلام ولتراث المسلمين الذين سطعت حضارتهم على العالم لقرون وقرون، لكن والحمد لله كان

بدوي ممن هداه الله وخرج من لا شعوره، فعاد لرشده، وأفاق من سباته العميق قبيل وفاته، لذلك تاب إلى الله توبة نصوحة واخذ بالدفاع والتأليف عن الإسلام حيث نجده صرح في آخر حياته في حواره أجراه مع مجلة الحرس الوطني حين طرح عليه سؤال حول دفاعه عن الدين الإسلامي فأجابهم قائلا: "لا أستطيع أن أعبر عما بداخلي من إحساس الندم الشديد، لأني عاديت الإسلام والتراث العربي لأكثر من نصف قرن، أشعر الآن انني بحاجة إلى من يغسلني بالماء الصافي الوقواق، لكي أعود من جديد مسلما حقا، إنني تبت إلى الله وندمت على ما فعلت"

كما يرى عبد الرحمن بدوي أن ما يحرك العديد من المستشرقين لدراسة الإسلام دافع الحقد والكراهية على الدين الإسلامي مما أدى بهم إلى فقد الموضوعية وعميّ بصيرتهم أو بأخرى إذ هبّ من السطحيين إلى إعلان بأعلى صوت إن في القرآن الكريم انتحال وسرقة وتقليد معتمدين في ذلك حسب رأي عبد الرحمن بدوي أن التشابه بين القرآن الكريم والديانات السابقة لا أساسا له.

قائمة المصادر والمراجع

1.القرآن الكريم: خير ما نبتدئ به

2. المصادر:

1) إدوارد سعيد " الاستشراق (المعرفة – السلطة – الإنشاء) "، تر: كمال أبو الديب، ط 2، دار المسيرة للنشر والتوزيع، بيروت – لبنان، سنة 1979.

2) تيودور نولدكه "تأريخ القرآن" جورج تامر، منشورات الجمل – مصر – د.س.

3) زقزوق محمود حمدي " الاستشراق و الخلفية الفكرية للصراع الحضاري " مكتبة الشروق الدولية – القاهرة، مصر- 2008.

4) شاخت جوزيف و آخرون " في تراث الإسلام " قر: محمد زوهير السمهوري. سلسلة عالم المعرفة، الكويت. 1978.

5) عبد الرحمن بدوي "سيرة حياتي" ج1، ط1، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، لبنان، 2000.

6) عبد الرحمن بدوي" دفاع عن القرآن ضد منتقديه " "تر "كمال جاد الله –الدار العالمية للكتاب للنشر والتوزيع د.س.

7) عبد الرحمن بدوي" من تاريخ الإلحاد في الإسلام"، ط 3، دار سيناء للنشر والتوزيع. القاهرة- بمصر سنة1993.

8) عبد الرحمن بدوي، شخصيات قلقة في الاسلام، ط2، الدار المصرية للنشر والتوزيع، الاسكندرية، مصر، سنة 1964،

9) مايلوفيتش أحمد "فلسفة الإستشراق و أثرها في الأدب العربي المعاصر" د. ط. دار المعارف للطبع و التوزيع. القاهرة، مصر. 1980.

10) محمد عابد الجابري "الشبه الإستشراقية في كتاب مدخل الى القرآن الكريم "تحق عبد السلام البكاري، ط1. الدار العربية للنشر و التوزيع و للطبع-بيروت، لبنان-2009.

3.المراجع

11) أبو الحسن علي الحسين الندوي "إسلاميات بين كتابات المستشرقين والباحثين المسلمين"ط3. مؤسسة الرسالة للنشر، بيروت، لبنان سنة 1986.

12) أبو القاسم الخوئي، "البيان في تفسير القرآن"، ط3، مؤسسة إحياء آثار الإمام الخوئي، إيران، سنة 2003.

13) أحسن عزوزي " آليات المنهج الاستشراقي في الدراسات الإسلامية " ط2. مطبعة آنفو للطبع و التوزيع – دمشق، سوريا – سنة 2000.

14) أحمد عبد الحليم عطية "دراسات مصداة"، ط1، مركز الكتاب للنشر والتوزيع، الإسكندرية ، مصر، 2003،

15) أحمد عبد الحليم، عطية، :الصوت والصدى- الأصول الاستشراقية في فلسفة بدوي:، ط1، مركز الكتاب للنشر والتوزيع، القاهرة، مصر، سنة 2000.

16) أحمد عبد الرحيم السايح " الاستشراق في ميزان نقد الفكر الإسلامي، ط1.الدار المصرية اللبنانية –القاهرة، مصر- 1996.

17) أحمد نصري "آراء المستشرقين في القرآن الكريم 'ط1 دار القلم للطباع والنشر والتوزيع. الرباط. المغرب. سنة 2002.

18) إدريس حامد محمد، آراء المستشرقين حول مهوم الوحي، ط 1، دار القلم للنشر و التوزيع بيروت لبنان، 2008،

19) البهي محمد " الإسلام و مواجهة المذاهب الهدامة " ط1، منشورات مكتبة وهبة –القاهرة، مصر- 1981.

20) حسن عزوزي "مناهج المستشرقين البحثة في دراسة القرآن الكريم" ط2 دار المعرفة المصرية للنشر و للتوزيع. المنصورة, مصر, سنة 1997.

21) حسني إبراهيم عبد العظيم ، عبد الرحمن بدوي ودحض أخطاء المستشرقين، ط2، دار البصائر، القاهرة، مصر، سنة 2012.

22) حميد بن ناصر حميد " القرآن الكريم في دائرة المعارف الاسلامية " ط ح دار الصمعة العربية للنشر وللتوزيع بيروت لبنان د.س.

23) سعد المرصفي "المستشرقون و السنة" ط2. مؤسسة الريان للنشر و التوزيع –بيروت، لبنان- د.س

24) سعيد اللاوندي" عبد الرحمن البدوي فيلسوف الوجودية العارب الى الإسلام"، ط2، الهيئة المصرية للنشر والتوزيع، القاهرة، مصر، سنة 2003.

25) عبد الرحمن حنيكة الميداني " أجنحة المكر الثلاث و خوافيها التبشيرية للاستشراق، الاستعمار "د. ط، دار القلم للنشر والتوزيع –دمشق، سوريا. 2000.

26) عبد العظيم محمد 'اقتراء المستشرقين على الإسلام' ط1 مكتبة وهبة للنشر و للتوزيع ,القاهرة, مصر سنة 1992.

27) عبد القادر بن محمد الفامدي، عبد الحمن بدوي ومذهبه الفلسفي، ط2، مكتبة الرشيد للنشر و التوزيع، السعودية، 2017.

28) عمر لطفي "المستشرقون و القرآن" ط2. منشورات مركز دراسات العالم الإسلامي –الأردن- سنة1991م.

29) غثيان علي "اقتراء المستشرق كارل بروكلمان على السيرة النبوية" ط1 دار القلم للنشر و للتوزيع ,القاهرة ,مصر سنة 1998.

30) فاروق عمر فوزي " الاستشراق و التاريخ الاسلامي" ط.1. دار الأهلية للنشر و التوزيع- بيروت، لبنان- 1998.

31) كنزة خشيب "إشكالية الحضارة الإسلامية: ط1.دار الألولة للنشر و التوزيع-قسنطينة، الجزائر- 2006.

32) محمد السيدرافي جبريل، "مصدر القرآن في رأي المستشرقين"، ط، دار الفكر للنشر والتوزيع. بيروت. لبنان، سنة 2004.

33) محمد جلال الدين إدريس "الاستشراق الإسرائيلي في المصادر العبرية " د. ط، دار العربي للنشر و التوزيع –القاهرة، مصر- 1995.

34) محمد عبد الله الشرقاوي " الاستشراق و تشكيل نظرة الغرب للإسلام" ط1.دار البشير للثقافة و للنشر و التوزيع –مصر- سنة 2016.

35) محمد فاضل عباس، "عبد الرحمن بدوي رائد الفلسفة في الفكر العربي" ط1، درا الروافد الثقافية، بيروت، لبنان، سنة 2013.

36) محمد فتح الله الزيادي " ظاهرة انتشار الإسلام و موقف المستشرقين منها" ط1. المنشأة العامة للنشر و التوزيع و الإعلان-طرابلس، ليبيا- 1983.

37) محمد فؤاد عبد الباقي" المعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم" ط 2، دار صادر للنشر والتوزيع، بيروت، لبنان، سنة 1401 هـ.

38) محمد محمد ابو ليلى " القرآن الكريم من المنظور الإستشراقي" ط1. دار الجامعات للنشر و التوزيع – القاهرة، مصر – سنة 2002.

39) محمود حمدي زقزوق " الاستشراق و الخلفية الفكرية للصراع الحضاري" المرجع الساب.

40) مشتاق البشير الغزالي " القرآن الكريم في دراسات المستشرقين" ط1. دار النفاس للطباعة و النشر و التوزيع –دمشق، سوريا- سنة 2007.

41) نصر الدين كومش 'مصادر القرآن الكريم عند المستشرقين' دائرة المعارف الإسلامية للنشر لطبع والتوزيع. القاهرة. مصر. سنة 200.

42) مصطفى السباعي "الاستشراق و المستشرقون" د. ط. دار الوراق للنشر و التوزيع، د. ب. د. س.

43) نجيب العقيقي "المستشرقون" ج 1، ط 4، دار المعارف للنشر وللتوزيع، القاهرة، مصر، سنة 1981.

44) يوليوس فلهوزن" تاريخ الدولة العربية " تر محمد عبد الهادي،ط2، الهيئة المصرية للنشر والتوزيع القاهرة، مصر، سنة 2009.

4. المعاجم والموسوعات:

45) جميل صليبا "المعجم الفلسفي" ج 1، د ط، دار الكتاب اللبناني، بيروت، لبنان، سنة 1982.

46) الجوهري بن حماد إسماعيل "معجم الصحاح" ط 1، دار الحضارة العربة للنشر و التوزيع، بيروت- لبنان. 1975.

47) عبد الرحمن بدوي، موسوعة الفلسفة، ج1، ع: 1428

48) محمد فؤاد عبد الباقي "المعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم" ط 2، دار صادر للنشر والتوزيع، بيروت، لبنان، سنة 1401 هـ.

49) يحي مراد" معجم أسماء المستشرقين" ط.2.دار الكتب العلمية للنشر و التوزيع، منشورات محمد علي بيضون سنة 2004.

5. المجلات ومواقع الأنترنيت

50) أنور الجندي "مخططات الاستشراق" مجلة منار الإسلام ع7 سنة 1999.

51) أدوارد سعيد http://ar_wikipedia.org/wiki/

قائمة الملاحق

ملحق رقم (01): ترتيب السور القرآنية بحسب نظرة المستشرق نولدكه

السورة	رقمها	السورة	رقمها
العلق	96	الزلزلة	99
المدثر	74	الانفطار	82
المسد	111	التكوير	81
قريش	106	النجم	53
الكوثر	108	الانشقاق	84
الهمزة	104	العاديات	100
الماعون	107	النازعات	79
التكاثر	102	المرسلات	77
الفيل	105	النبأ	78
الليل	92	الغاشية	88
البلد	90	الفجر	89
الشرح	94	القيامة	75
الضحى	93	المطففين	83
القدر	97	الحاقة	69
الطارق	86	الذاريات	51
الشمس	91	الطور	52
عبس	80	الواقعة	56

القلم	68	المعارج	70
الأعلى	87	الرحمن	55
التين	95	الإخلاص	112
العصر	103	الكافرون	109
البروج	85	الفلق	113
المزمل	73	الناس	114
القارعة	101	الفاتحة	1

سورة المرحلة الثانية

السورة	رقمها	السورة	رقمها	السورة	رقمها
القمر	**54**	**الشعراء**	**26**	**الملك**	**67**
الصافات	**35**	**الحجر**	**15**	**المؤمنون**	**23**
نوح	**71**	**مريم**	**19**	**الأنبياء**	**21**
الإنسان	**76**	**ص**	**38**	**الفرقان**	**25**
الدخان	**44**	**يس**	**36**	**الإسراء**	**17**
ق	**50**	**الزخرف**	**43**	**النمل**	**27**
طه	**20**	**الجن**	**72**	**الكهف**	**18**

سور المرحلة الثالثة

السورة	رقمها	السورة	رقمها	السورة	رقمها
السجدة	32	يوسف	12	يونس	10
فصلت	41	غافر	40	سبأ	34
الجاثية	45	القفص	28	فاطر	35
النحل	16	الزمر	39	الأعراف	07
الروم	30	العنكبوت	29	الأحقاف	46
هود	11	لقمان	31	الأنعام	06
إبراهيم	14	الشورى	42	الرعد	13

سور المرحلة الرابعة
السور المدنية

السورة	رقمها	السورة	رقمها	السورة	رقمها
البقرة	02	النساء	04	الفتح	48
البينة	98	الطلاق	65	التحريم	66
التغابن	64	الحشر	59	الممتحنة	60
الجمعة	62	الأحزاب	33	النصر	110
الانفال	08	المنافقون	63	الحجرات	49
محمد	47	النور	24	التوبة	09
آل عمران	03	المجادلة	58	المائدة	05
الصف	61	الحج	22	الحديد	57

ملحق 02: فهرسة أسماء المستشرقين

1) **رودي بارت:** مستشرق ألماني، ولد سنة 1901 ودرس في جامعة توينجن اللغات السامية والفارسية، عن أهم أعماله ترجمة معاني القرآن الكريم إلى الألبانية مع شرح فيلولوجي، حيث ترجم القرآن الكريم بحسب الترتيب العثماني المتعارف عليه عند المسلمين عند سن 20هـ إلى غاية يومنا هذا.

2) **توماس آرنولد:** مستشرق فرنسي من مواليد سنة 1864 درس بجامعة كمبرج سنة 1883 تحصل على شهادة الدكتوره في مجال الدراسات الإسلامية لديه العديد من المؤلفات من بينها: الدعوة الإسلامية سنة 1896.

3) **نصر الدين دينيه:** مستشرق فرنسي من مواليد سنة 1861 بعد تحول كبير في حياته بداية من عام 1913 حين أعلن إسلامه وغير اسمه من إتيان دينيات إلى نصر الدين دينيات حيث أحدث إسلامه ضجة كبيرة في اوساط المعمرين الفرنسيين إلى درجة اتهم بالخيانة.

4) **هنري ماسيه:** مستشرق فرنسي ولد سنة 1886م، متحصص في اللغة الفارسية حيث تعلم في المدرسة الوطنية للغات الشرقية وتحصل فيها على دبلوم في اللغة الفارسية، والتركية، وفي سنة 1919 نشر رسالته الكبرى للحصول على دكتوراه بعنوان: بحث في سعدي الشاعر ثم عين أستاذ بكلية الآداب بالجزائر حيث قام بتدريس اللغة العربية والفارسية معا.

5) **ريجيس بلاشير:** مستشرق فرنسي ولد عام 1900 في باريس، قضى دراسته الثانوية في المدرسة الفرنسية بالدار البيضاء بالمغرب، ثم التحق بالجامعة وحصل من جامعة الجزائر على ليسانس سنة 1922م وخصوصا في مجال ترجمة معاني القرآن الكريم.

6) **جورج سبل:** مستشرق إنجليزي ولد 1697، اشتهر سبل بترجمة معاني القرآن الكريم إلى اللغة الإنجليزية، حيث انالت ترجمته شهرة كبيرة طوال القرن18م، كما إهتم بترتيب القرآن الكريم

7) **أجنتس جولد تسهير:** مستشرق يهودي الأصل ولد سنة 1850م يعد من أكثر الحاقدين والطاعنين على الإسلام، خصوصا في كيده أو طعنه له للرسول صلى الله عليه وسلم حيث وصفه بالإنسان المجنون الخادع، وهذا كله بهدف إله إنكار نبوته صلى الله عليه وسلم كما اهتم في دراساته بتفسير القرآن الكريم وترجمته.

8) **ريتشارد دبل**: مستشرق بريطاني ولد سنة1877 ألف كتاب مدخل إلى القرآن نواة لدراسات لاحقة للغة القرآن، اتبع في دراسته للقرآن الكريم منهج نولدكه في كتابه الشهير تاريخ القرآن اعتبر ريتشار دبل أن القرآن هو مجموعة مما خلفه محمد لأصحابه.

9) **ابراهام غايغر**: مستشرق يهودي ألماني ولد سنة 1810م تناول بالدراسات المشابهة بين القرآن وبين الكتب المقدسة عند اليهود، من أثاره ماذا أخذ محمد من اليهودية سنة 1833م.

10) **كارل فلزر**: مستشرق ألماني ولد سنة 1803م تولى إدارة مكتبة الخديوية لمدة، نشر باللغة العربية "المتلمس" مع ترجمة له بالألمانية وكتب بالألمانية.

11) **ويليش**: مستشرق ألماني من مواليد سنة 1867م اهتم كثيرا بالدراسات القرآنية وخصوصا في لغة القرآن الكريم وأسلوبه.

12) **آثر جفري**: أسترالي الأصل عين أستاذ في الجامعة الأمريكية بالقاهرة، ثم بجامعة كولومبيا، من آثاره: نصوص القرآن، وتاريخ محمد، ونبي الإسلام سنة 1938م.

13) **ثيودور نولدكه**: مستشرق ألماني "1836-1931م" ويعد نولدكه شيخ المستشرقين الألمان بل شيخ المستشرقين عموما، يتقن اللغات الثلاث (العربية العبرية السريانية) اهتم كثيرا بالنحو العربي والنحو المقارن للغات السامية، ومن ثمار هذا الاهتمام كتابه في "نحو العربية الفصحى" وكتاب آخر : أبحاث عن علم اللغات السامية.

14) **هير شفيلد**: مستشرق ألماني ولد سنة 1896م من الأعلام الذين عنوا بالثقافة الإسلامية، أشرف على معهد الأثار الألماني في استانبول طوال 30سنة، كما أنشأ مكتبة إسلامية خاصة به لتحقيق النصوص الإسلامية، ومن اثاره نجد كتاب مشكل القرآن سنة 1969م.

15) **هور فيتير**: أستاذ في جامعة عليكره بالهند، ولد سنة 1874م، تخرج عليه كثير من الفقهاء والعلماء وكان متخصصا بالإسلام في الهند، انتقل إلى جامعة فرانكفورت سنة 1915م،حيث اعتبر من أشهر أساتذتها، كانت رسالته التي حصل بها على الدكتوراه تندرج تحت عنوان المغازي للواقدي، يعد من أشهر المستشرقين المهتمين بلغة القرآن الكريم وأسوبه.

الملحق رقم 03 فهرس الآيات قرآنية:

«وَإِذْ آتَيْنَا مُوسَى الْكِتَابَ وَالْفُرْقَانَ لَعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ» البقرة53

«وَإِذْ قَالَ مُوسَى لِقَوْمِهِ يَا قَوْمِ إِنَّكُمْ ظَلَمْتُمْ أَنْفُسَكُمْ بِاتِّخَاذِكُمُ الْعِجْلَ فَتُوبُوا إِلَى بَارِئِكُمْ فَاقْتُلُوا أَنْفُسَكُمْ ذَلِكُمْ خَيْرٌ لَكُمْ عِنْدَ بَارِئِكُمْ فَتَابَ عَلَيْكُمْ إِنَّهُ هُوَ التَّوَّابُ الرَّحِيمُ» البقرة 54

«شَهْرُ رَمَضَانَ الَّذِي أُنْزِلَ فِيهِ الْقُرْآنُ هُدًى لِلنَّاسِ وَبَيِّنَاتٍ مِنَ الْهُدَى وَالْفُرْقَانِ» البقرة 185

«فَإِذَا قَضَيْتُمْ مَنَاسِكَكُمْ فَاذْكُرُوا اللَّهَ كَذِكْرِكُمْ آبَاءَكُمْ أَوْ أَشَدَّ ذِكْرًا فَمِنَ النَّاسِ مَنْ يَقُولُ رَبَّنَا آتِنَا فِي الدُّنْيَا وَمَا لَهُ فِي الْآخِرَةِ مِنْ خَلَاقٍ» البقرة 200

«إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ قُرْآنًا عَرَبِيًّا» يوسف 02

«فَنَادَاهَا مِنْ تَحْتِهَا» مريم 24

«سُورَةٌ أَنْزَلْنَاهَا وَفَرَضْنَاهَا وَأَنْزَلْنَا فِيهَا آيَاتٍ بَيِّنَاتٍ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُون» النور01

«تَبَارَكَ الَّذِي نَزَّلَ الْفُرْقَانَ عَلَى عَبْدِهِ لِيَكُونَ لِلْعَالَمِينَ نَذِيرًا» الفرقان 01

«بِلِسَانٍ عَرَبِيٍّ مُبِينٍ» الشعراء194

«إِلَّا الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَذَكَرُوا اللَّهَ كَثِيرًا وَانْتَصَرُوا مِنْ بَعْدِ مَا ظُلِمُوا وَسَيَعْلَمُ الَّذِينَ ظَلَمُوا أَيَّ مُنْقَلَبٍ يَنْقَلِبُونَ» الشعراء 227

«وَمَا كُنْتَ تَتْلُو مِنْ قَبْلِهِ مِنْ كِتَابٍ وَلَا تَخُطُّهُ بِيَمِينِكَ إِذًا لَارْتَابَ الْمُبْطِلُونَ» الطور 02-

03

«اقْتَرَبَتِ السَّاعَةُ وَانْشَقَّ الْقَمَرُ» القمر01

«هُوَ الَّذِي بَعَثَ فِي الْأُمِّيِّينَ رَسُولًا مِنْهُمْ يَتْلُو عَلَيْهِمْ آيَاتِهِ وَيُزَكِّيهِمْ وَيُعَلِّمُهُمُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَإِنْ كَانُوا مِنْ قَبْلُ لَفِي ضَلَالٍ مُبِينٍ» الجمعة 02

«قُتِلَ الْإِنْسَانُ مَا أَكْفَرَهُ» عبس 17